الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشّعبية

The People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

Ministry Of Higher EducationAnd Scientific Research

المركز الجامعي صالحي أحمد-النعامة -Salehi Ahmed University Center –Naama-

معهد الآداب واللّغات قسم اللّغة والأدب العربي

مذكرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر

بعنوان:

# السجن بين واقع المعاناة والأمل بالنصر قراءة في رواية "الشوك والقرنفل" ليحيى السنوار–أنموذجا-

الميدان: لغة وأدب عربي الشعبة: دراسات أدبية التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر.

إعـــداد الطالبة:

بشرى حجاجي.

إشـــراف الأستاذ:

أمينة بلهاشمي.

لجنة المناقشة والإشراف

| الاسم واللقب: | الرتبة | الصفة |
|---|---|---|
| د. سميرة حنبلي | أستاذ محاضر –أ- | رئيسًا |
| د. أمينة بلهاشمي | أستاذ محاضر-أ- | مشرفًا ومقررًا |
| د. بوجمعة عداد | أستاذ محاضر –أ- | مناقشًا |

الموسم الجامعي: 1445 هـ- 1446هـ / 2024م-2025م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات — قسم اللغة والأدب العربي

# تصريح شرفي

## خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي أسفله :

السيد (ة) : بترنا حجاجي

الصفة ( طالب – أستاذ – باحث ) طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 110011452006650003

الصادرة بتاريخ : 2024.03.23

المسجل (ة) بكلية / معهد : الآداب واللغات

قسم : اللغة العربية وآدابها

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث ( مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجستير – أطروحة دكتوراه ) عنوانها : السجن سن واقع المعاناة والأمل بالنصر قراءة في كتاب السوار وكلم نزل ليعيا السوار

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ : 3 جوان 2025

توقيع المعني

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكروتقدير

الشكر والحمد لله تعالى، الّذي أنعم عليّ بنعمه، ومنحني الثبات والعزيمة، ووهبني التّوفيق والسّداد لإتمام هذا البحث المتواضع .

اعترافًا لذوي الفضل بفضلهم، ووفاءً وتقديرًا واحترامًا للسراج الّذي أضاء بنوره درب كلّ طالب علم

إلى أستاذتي الموقَرة والمحترمة؛ صانعة الأمجاد ومربية الأجيال الغالية "أمينة بالهاشمي" .

أتقدّم لك بجزيل الشكر والامتنان على الإشراف والنصح والتّوجيه، والتّشجيع والتّحفيز.

وما عساي أن أقول إلّا "أنار الله دربك وجزاك عنّا خير الجزاء، ووفقك لكلّ مافيه الخير والصلاح للبلاد والعباد" .

شكرا لكونك نعم الأستاذة، دمتِ رمزًا للإخلاص في العمل وللعطاء والتميّز.

الآن أتخرّج إن شاء الله، وأنا مرفوعة الرّأس لأنّني طالبتك، وأفتخر أنّني تتلمذت على يدك يومًا بصمتك ستبقى راسخة للأبد .

كما أتقدم بالشكر لكلّ من علّمني حرفًا منذ بداية مسيرتي إلى نهايتها .

وأخصّ بالذّكر أستاذتي المبدعة ذات الكلمات الطيبة "فضيلة بهيليل".

بشرى حجاجي

# الإهداء

**أهدي ثمرة جهدي إلى أرض الإسراء والمعراج ،أرض الأبطال والشهداء فلسطين الأبية.**

إلى الّتي أضاءت بنور قلبها وبدعواتها الطريق أمامي، وعزفت بلحن صوتها الشجي أعذب الكلمات لتسهّل أصعب أيامي ، إلى الّتي أمسكت بيدي، وسارت معي خطوة بخطوة حتى أصل إلى مناي وأحلامي، إلى نبض قلبي ورفيقة دربي، وسرّ قوّتي ونجاحي جنتي"***أمي الحبيبة***" حفظك الله و رعاك.

إلى ينبوع الحنان الّذي لا يجف، والمعين الّذي لا يتوقّف، ومنارة أملي الّتي لا تنطفئ، إلى مهجة فؤادي والدي الحبيب، من دعمني بلا حدود، وأعطاني بلا مقابل وعلّمني أنّ الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة داعمي الأوّل في مسيرتي، وسندي وقوّتي، وملاذي بعد الله،"***أبي الغالي***" حفظك الله وألبسك ثوب الصحة والعافية، إلى من حبهم يعلو فوق كلّ حب، إلى من شاركوني ظلمة البطن وحلو الحياة ومرّها، من رزقني الله حبهم لأعرف طعم الحياة، إخوتي : **إكرام، مروى، أنور، إنصاف** .

إلى صديقة المواقف و السنين ، إيناس.

إلى جميع من أمدوني بالقوّة والتّوجيه، وآمنو بي، من دعموني في الأوقات الصعبة لأصل إلى ما أنا عليه الآن، أحبتي زملائي و زميلاتي وفقهم الله .

و أخيرا من قال أنا لها "نالها"، و أنا لها وإن أبت رغمًا عنها أتيت بها، ما كنت لأصل لولا توفيق من الله ، ها هو اليوم العظيم، اليوم الّذي أجريت لأجله سنوات دراستي الشّاقة تحت شعار

" لن أبرح حتى أبلغ "

حالمة به ،حتى توالت الأيام، وهانت الصعاب، وتحقق المراد بمنّه وكرمه، فالحمد لله الّذي ما تيقنت به خيرًا وأملًا، إلّا وأغرقني سرورًا وفرحًا ينسيني مشقتي.

بشرى حجاجي

# مقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، نحمد الله سبحانه وتعالى أن أنعم علينا بنعمة الإيمان، ونشكره وحده أن هدانا لهذا العمل، وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

أمّا بعد:

يعدّ الأدب وسيلة يعبّر بها الإنسان عن أفكاره، وعواطفه، وخلجاته، وهواجسه بأرقى الأساليب وأعمقها، فيفتح للمرء أبوابا للتّعبير عمّا لا يمكن له البوح به، وأدب السجون جزء لا يتجزّأ من الأدب عامّة، وهو أصدق أنواع الأدب تعبيرا، وأكثرها تأثيرا، لكن ما يميّز أدب السجون؛ أنّه لم يكتب لأجل المتعة أوالشهرة، أوغير ذلك، بل كتب بعاطفة صادق ُ داخل السجون وبين القضبان، هنالك حيث الكاتب يتخبّط بين الألم والأمل، بين معاناة وصبر، فأبدعوا في رسم وتصوير هذه المعاناة.

وقد اختلف الأدباء والنقّاد في تسميه هذا الأدب، فذهب البعض لتسميته "بأدب السجون"، فيما ذهب البعض الآخر لمصطلح "أدب المعتقلات"، كما سمي أيضًا"أدب الأسرى"، وتعدّدت المفاهيم والمقصود واحد وهو: « ذلك الأدب الّذي كُتب، وحرّر داخل السجون»،وهنا نعالج الإشكالية القائلة:

- من هم الأدباء الفلسطينيون الذين خاضوا تجربة و أبدعوا في هذا النوع من الأدب؟ وقد إنبثق عن هذه الإشكالية العديد من التساؤلات من بينها :
- ما مفهوم أدب السجون ؟
- من هو يحي السنوار؟
- وإلى أي مدى إستطاع يحي السنوار في روايته الشوك والقرنفل أن يجسد تجربة السجن بوصفها مزيجا من المعاناة الوجودية و الأمل النضالي، وكيف عبر عن هذه الثنائيات من خلال البناء السردي و الشخصيات، و اللغة، مما يجعل من النص شهادة أدبية وسياسية على مقاومة القيد و تجاوز الألم؟ .

كما أنّ لهذا الموضوع أهمية كبيرة في مجال الأدب، وذلك لكونه أدب يوثّق تجارب المعتقلين ويكشف عن أسرار السجون، وما يعانيه السجناء من ظلم، وقهر، واضطهاد، كما أنّه يسهم في حفظ ذاكرة الشعوب من النسيان والتّهميش.

أمّا الهدف الّذي دفعنا لتسليط الضوء عن هذا الموضوع تحديدًا، هو رغبتنا في الكشف عن ألم ومعاناة الأسرى، وخاصّة الفلسطينيُّون منهم، وذلك لما نشاهده من ظلم وتعذيب، وبطش من العدو الصهيوني، كما أن أدب السجون يعطي فرصة للأديب الأسير للتّعبير، وطرح أفكاره ووصف معاناته إضافة إلى أنّه يساعد القارئ الباحث المهتم بالقضية الفلسطينية، على فهم الواقع السياسي والاجتماعي للشعب الفلسطيني.

ومن أهمّ المصادر الّتي ساعدتنا في إنجاز هذا البحث و إتمامه :

- كتاب "الجوانب الإبداعية للأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية ما بين 1985 و 2015".
- كتاب "الأدب العربي المعاصر في فلسطين من 1860 إلى 1960" للكاتب كامل السوافيري.

كما اعتمدنا على بعض الدّراسات السّابقة من بينها:

- دراسة تحليلية لنماذج روائية من أدب السجون جامعه القدس المشرق للباحثة شيرين حسن محمد سليمان.

أمّا فيما يخصّ المنهج المتّبع في هذه الدّراسة، فاعتمدنا على المنهج الوصفي يتخلله بعض التّحليل.

وكما يواجه أي باحث صعوبات وعراقيل، كان لنا نصيب من ذلك ومن بين أهمّ الصعوبات الّتي واجهتنا:

- قلّة المصادر، وندره توفّر كتب الأدب الفلسطيني المكتوب داخل السجن، وذلك راجع لصعوبة تهريبه ونشره.

ولدراسة كلّ هذا اعتمدنا على خطة بحث، تتكوّن من:

مقدّمة ممهّدة للموضوع ، ثمّ مدخل عرّفنا فيه مفهوم الأدب والسجن، ثمّ فصلين، حيث يحتوي كلّ فصل على عناوين فرعية تخدم الموضوع.

وقد عنونَّا الفصل الأوّل ب: **"من أدب السجن في الرواية الفلسطينية"** ، فتطرّقنا فيه لتعريف أدب السجون، والتعرّف على أبرز الأدباء والشعراء الّذين ألّفوا ونظموا في هذا الموضوع، ثمّ فصل ثاني موسوم ب:**"رواية الشوك والقرنفل بين المعاناة والأمل"**، فتناولنا في هذا الفصل الخصائص الفنية لرواية الشّوك

والقرنفل فدرسنا فيها أسلوب الكاتب، واللّغة المستعملة، والشخصيات، ثمّ المكان والزمان ثمّ عنوان آخر يبيّن لنا واقع المعاناة في الرواية؛ فحاولنا فيها أن نجمع بعض الاقتباسات الّتي توضّح معاناة الشّعب الفلسطيني وتصفه، وبعدها عنوان أخير وضّحنا فيه مواطن الأمل فيها، وختمنا بخاتمة لخّصنا فيها أهمّ النتائج الّتي توصّلنا إليها من خلال رحلتنا في عالم أدب السجون وغوصنا في رواية **"الشوك والقرنفل"** .

وفي الأخير ما عساي إلّا أن أتقدّم بجزيل الشّكر والامتنان للأستاذة المشرفة على الإشراف، والنّصح والتّوجيه، والتّصحيح، كما أوجّه شكري لكلّ من كان لهم بصمة في هذا العمل، خاصّة أساتذة "المركز الجامعي الصالحي أحمد" بالنعامة وآخر دعوانا، أن الحمد لله عز وجل، الّذي منحنا القوّة لإتمام هذا العمل ما كنّا لنصل و نتمم، لولا فضل وقوة من الله فالحمد لله دائما وأبدا.

**الطالبة: بشرى حجاجي.**

**تمّت بفضل الله يوم: 16 ماي 2025م**

**الموافق لـ ١٨ ذوالقعدة ١٤٤٦ هـ**

**المركز الجامعي صالحي أحمد -النعامة-**

# مدخل

أدب السجون، هو نوع من أنواع الأدب العام، ويُعنى به ذلك الأدب الّذي يسرد فيه الأديب المعتقل تجربته داخل السجن، وكلّ ماعاشه خلف هذه القضبان الحديدية، فكلّما ضاقت الزنازين، وحلك ظلامها، اتّسعت مخيّلة الأديب الأسير، وتهاطلت عليه الكلمات، فأبى إلّا أن يُخرجها إلى النور وينثر معاناته ومعاناة كلّ سجين على الورق، لتُنشر رغمًا عن أنف السجّان البليد، وينقل للعالم مايعيشه الأسرى، والمساجين خلف القضبان؛ فهنا يمكن القول إنّ أدب السجون هو كلّ ما كُتِب داخل السجن .

إنّ كلّ هذه الإبداعات الّتي ولدت، وترعرعت داخل الأسوار والزنازين من كتب، وروايات، وحتى قصائد اتّفق الأدباء والنقّاد، والمفكّرون على تسميتها بمصطلح "أدب السجون".

ويرى "سلمان جاد الله " أنّ أدب السجون هو الّذي ينجزه السّجين داخل السجن، ويشمل الرواية والقصة، والشعر، والمسرحية، والزجل، وحتى اللّوحات الفنية المرسومة "[1].

إذن، يمكن أن نعتبر هذا النوع من الأدب كمقاومة بالقلم والفكر، إلى جانب المقاومة بالسّلاح والحجر ، فالكلّ هنا يشترك في هدف واحد؛ ألا وهو مقاومة الاحتلال، كما أنّه منح للأسرى فرصة للتّعبير والتّنفيس عن معاناتهم، وحفظ، وتدوين تاريخهم خشية التّهميش أو النسيان، وينقسم هذا المصطلح بدوره إلى لفظتين هما (الأدب والسجن )، و هما ما سنتعرّف عليهم لاحقا.

## 1. مفهوم الأدب :

### أ) لغة:

تعدّدت المفاهيم اللّغوية لمصطلح الأدب من معجم إلى آخر، إذ نجد في معجم (لسان العرب ) لابن منظور لفظة الأدب تعني : " الّذي يتأدّب به الأديب من الناس: سُميّ أدبًا لأنّه يؤدّب الناس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح، وأصل الأدب الدُعاء، ومنه قيل للصنيع الّذي يدعى إليه الناس مأدبة "[2].

يتبيّن لنا من هذا القول، أنّ الأدب هو كلّ ما يؤدّب، ويعلّم الناس، وأيضًا كلّ من يتأدّب بالصّفات المحمودة، ويترك الصّفات القبيحة فهو يحمل صفة الأدب .

[1] شيرين محمد حسن سليمان ، دراسة تحليلية لنماذج روائية من أدب السجون ، جامعة القدس ، المشرق بنان صلاح الدين 2018م، ص16

[2] ابن منظور ،لسان العرب ، دار الكتب العلمية ، لبنان ،بيروت ،ط1 ،2003م، ص107.

ورد كذلك في لسان العرب لابن منظور : "وقد يتضمّن الأدب معنى الظرف وحسن تناول الأمور وأدبه: علّمه فتأدب : والأدب بالفتح العجب ، وأدب البحر كثرة مائه "[1].

إذن، نستخلص من هذا القول، أنّ الأدب في مفهومه اللّغوي العام يأخذ بكلّ الأمور الجيدة والأساليب الحسنة في الحياة .

**ب) اصطلاحا :**

لاشكّ بأنّ كلمة "أدب"، من الكلمات الّتي تطوّر معناها بتطوّر حياة الأمّة العربية، وانتقالها من البداوة إلى المدينة والحضارة، وهذا ما شهدناه، فقد تطوّر معناها عبر العصور، حتى أخذت معناها الّذي يتبادر إلى أذهاننا اليوم،" وهو الكلام الإنشائي البليغ الّذي يقصد به التأثير في عواطف القرّاء السّامعين سواءٌ كان شعرًا أو نثرًا "[2].

من خلال هذا التعريف الاصطلاحي، يمكن القول إنّ مصطلح الأدب تطوّر مع تطوّر الحياة ابتداءً من العصر الجاهلي، حيث كان يعنى به المأدبة، أي الدّعوة إلى الطعام، مرورًا إلى العصر الإسلامي، حيث أصبح الأدب يدلّ على مكارم الأخلاق، واستمرّ تطوّر مدلول هذه اللّفظة إلى يومنا هذا حتى أصبح يعنى بها ذلك الكلام الّذي بلغ القمّة في صياغة المعاني والتأثير على القرّاء.

## 2. مفهوم السجن :

أ) **لغة:** -السّجن: الحبس والسجن بالفتح، مصدر سجنه يسجنه سجنًا، أي حبسه ووظّفت هذه اللّفظة في قوله تعالى: **{ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ }**[3]

[1] ابن منظور، المرجع السّابق، ص208.

[2] شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي) ، ط2 ، د.ت، ص10.

[3] سورة يوسف، الآية 33.

**وسَجِين فَعِيل: من السجن، والسجين، السجن وسجيّن واد في جهنم، نعوذ بالله منها، والسجين الصلب الشّديد من كل شيء، ويقال فعل ذلك سجنا أي علانية والسجون الحديد الأنبت، وضرب سجين أي شديد[1].**

وجاء في أساس البلاغة للزمخشري: سجن(السجن أحب إلي) وقرئ، السّجن، ورجل مسجون، وقوم مسجونين ، ومن المجاز سجن لسانه، وأسجن لسانك[2].

وورد في قاموس المحيط سجنه: حبسه والسجن بالكسر المحبس وصاحبه سجان .والسجين: المسجون: جمع سجناء وسجنى[3].

**ب) اصطلاحا:**

كما هو معروف أنّ السّجن موجود منذ القدم لغرض، ومصلحة اجتماعية، ألا وهي عقاب المجرمين، ويعرّفه سالم معوش بأنّه: "مؤسسة عقابية تهدف إلى رضع المذنب عن عمله و إنزال العقوبة به بغية تأديبه، وهو المكان الذي يتم فيه تنفيذ الأحكام على المذنبين، وهو كذلك مكان لاستقبال الأسرى أو المحكوم عليهم بالموت ثم أصبح مكانا للتخلص من بعض المغضوب عليهم أو الواقفين في طريق ذوي السلطات [4]

## 3. تعريف أدب السجون :

ذكر الكاتب "رأفت خليل حمدونة"، في كتابه **"الجوانب الإبداعية في تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية الأسيرة في الفترة ما بين 1985 إلى 2015 م"**، إنّ الشاعر الأسير المحرّر "فائز أبو مشاله" عرّف أدب السجون، بأنّه كلّ الأشياء الّتي لها علاقةٌ بالشعور والوجدان الإنساني، وهي الّتي يعبّر عنها بشكلٍ فنّي، أي من خلال الشعر، أو القصة، أو الرواية، أو المسرحية ،أو الأغنية، وتنقسم إلى قسمين:

الأوّل، هو الّذي يتعلّق بالمعتقل نفسه، وهي النصوص الّتي كتبها المعتقلون أثناء وجودهم داخل السجن، وحتى بعد خروجهم منه، وذلك أنّ التّجربة في غياهب السّجن، وأثره على السّجين لاتنتهي مباشرةً، بل تمتد لفترة طويلةٍ.

[1] ينظر: بن منظور: لسان العرب، ص131.

[2] الزمخشري: أساس البلاغة، ص287.

[3] الفيروز أبادي الرازي الشافعي: قاموس المحيط، ص226.

[4] سالم معوش، شعر السجون،في الأدب العربي الحديث و المعاصر دار النهضة العربية، بيروت، ط 1، 2003، ص38.

أمّا الثاني، فيرجع إلى النصوص الّتي كتبها الأدباء خارج السجن؛ وخاصّةً لمن تخيّلوا حياة السجن وعاشوا مع السجناء واستمعوا لهم، فحاولوا حينها التّعبير عن حياة السجن بأسلوبهم الفنّي الخاص، وإن كانوا ممّن لم يخوضوا غمار تجربة السّجن و لو لمرة واحدة"[1].

من خلال التّعريف السّابق يتّضح لنا أنّ أدب السجون هو كلّ أدب، أو فن نتج نتيجة شعور حسّه السجين خلال اعتقاله، أو الحر خلال تعاطفه، وتضامنه مع السجناء.

ثمّ ذكر رأفت خليل "حمدونة"، أنّ السّجين خضر محجز، يرى بأنّ أدب السّجون: "هو كلّ إنتاجٍ لغويٍ كتبه السجناء أثناء فترة سجنهم، بأسلوب رائعٍ وجميل، وذلك من خلال الشعر، أوالقصة، أو الرواية، أو المسرحية، وغير ذلك من الشعر أوالنثر، حتى ولو كان الموضوع ليس له علاقة بالسجن "[2].

يمكن القول أنّه يمكننا إطلاق مصطلح أدب السجون على كلّ إبداع صدر داخل السجن أيًّا كان نوعه.

[1] رأفت خليل حمدونة، الجوانب الإبداعية للأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية ما بين 1985 إلى 2015 ،(دراسة بحثية )، وسلسلة إصدارات وزارة الإعلام،2018م، ص 164.

[2] رأفت خليل حمدونة، المرجع السّابق، ص 164.

# الفصل الأول :

# من أدب السجون في الرواية الفلسطينية

## أوّلا - أعلام و أعمال من أدب السّجون في فلسطين :

بدأ الاهتمام بأدب الأسرى في فلسطين، في السنوات الأخيرة، وذلك نتيجة للجوائز الذي تحصل عليها هؤلاء الأسرى من خلال إبداعاتهم، و كتاباتهم الّتي دوّنت خلف القضبان، وبشجاعة، وتحدي؛ رأت النور ولاقت رواجًا كبيرًا، سواء على الصعيد العربي، أو حتى المحلي، وذلك راجع للرسالة الإنسانية الواضحة التي يحملها هذا الأدب، حيث أنّه يصف معاناة شعب عانى، ولازال يعاني ويلات الحرب والاحتلال، والقهر والتعذيب ... إلى غير ذلك، ممّا نشهده ونشاهده، ومن بين أهمّ الكتّاب والكاتبات، وحتى الشعراء والشّاعرات الّذين سطع نجمهم في سماء الأدب، و تلألأ وتركوا بصمة تبيّن للعالم معاناة هذه الفئة من الشّعب الفلسطيني نذكر:

### 1) عائشة عودة:

ولدة عائشة عودة أحمد عام 1944م، في بلدة دير جرير في محافظة رام الله، التي دفع شعبها ثمنها كما دفع ثمن الحرب الأولى، من شبابه وثرواته، أضف إلى ذلك أنّ تلك الحرب كانت غطاء أو حافزًا لتدريب أعضاء الحركة الصهيونية، وتأهيلهم لممارسة المذابح بحق هذا الشعب، بعد ثلاثة سنوات من تاريخه، وما إن أقيمت الدولة العبرية، إلّا وكانت "عائشة –الطفلة" شاهدًا، على أشهر مذبحة من المذابح التي تعرّض لها الشعب الفلسطيني إبان النكبة، وهي مذبحة (دير ياسين) فكان لتلك المذبحة بالغ الأثر في نفسها[1].

تعدّ عائشة عودة واحدة من بين آلاف الأطفال الّذين رسمت في جدران ذاكرتهم قساوة الاحتلال فأبوا إلّا أن يكبروا ليقاوموا ويدافعوا عن أرضهم، حتى لو كلّفهم ذلك حياتهم.

نشأت "عائشة" في أسرة مناضلة، انتسبت إلى حركة القوميين العرب إلى جانب عدد من رفيقات دربها، وبعد النكسة في عام 1967م، انتسبت للثورة الفلسطينية، وخاضت تجربة مقاومة الاحتلال بل محاربته، وقتاله على مستوى الكفاح المسلح، اعتقلت في عام 1969م، وتعرضت لأقصى أشكال التعذيب الجسدي والنفسي، وهدم بيتها وحكم عليها بالسجن المؤبد، أمضت في السجن نحو عشر سنوات، أبعدت بعدها قسرا عن أرض الوطن، ثمّ عادت لتستقرّ في بيتها في مسقط رأسها[2].

[1] عزيز عصا، مجلة رواق أمة، عائشة عودة في "أحلام بالحرية " ( مقالة )،27 يناير 2018 ،ص 12.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

رغم المعاناة التي عاشتها عائشة إلّا أنّها قررت العودة إلى بلدها، وإلى مسقط رأسها، وهذا إن دلّ فإنّه يدلّ على تمسّكها بوطنها وحبها له.

ويمكن القول إنّ عائشة عودة امرأة فلسطينية حرّة لم تنس ما رأته من بطش الاستعمار فقرّرت أن تقف بجانب الرجل الفلسطيني المقاوم لتدافع عن بلدها و أرضها .

بعد تردّد وحيرة ومحاولات للكتابة وتمزيق للأوراق ،أطلّت علينا "عائشة عودة" عام 2005م، بكتابها الموسوم ب (أحلام بالحرية) والذي هو عبارة عن سيرة وثقتها في كتاب، و الذي يحكي عن تجربتها الاعتقالية.[1]

لم تكتف عائشة عودة بالكفاح المسلّح بل ولأنّها امرأة مقاومة، ولها عزيمة من فولاذ قرّرت أن تدافع أيضًا بالكلمة والقلم وتفضح جرائم المحتل الّتي ارتكبت في حقّها، وذلك عن طريق الكتابة والتّأليف.

من أعمالها نجد:

- أحلام بالحرية، صدرت عام 2001م، وهي سيرة ذاتية تناولت فترة التحقيق في زنازين الاحتلال.
- ثمن للشمس، صدر عام 2012م، ووثّقت تجربة الاعتقال في ظلال تجارب من شاركوها المعتقل، ومنهم سمية عودة، ولطيفة الحواري، وعايدة سعد ...وغيرهم .

**2) وليد الهودلي :**

"ولد وليد إبراهيم عبد الله الهودلي في السّابع من تموز- يوليو 1960م، في مخيّم الجلزون للاجئين الفلسطينيين، شمال مدينة رام الله، لعائلة فلسطينية من قرية العباسية قضاء مدينة يافا، متزوج ولديه ثلاث بنات وولدين، درس في مدارس وكالة الغوث، وأنهى الثانوية العامّة في الفرع العلمي، من مدرسة الهاشمية في مدينة البيرة عام 1978م، تخرّج من معهد المعلمين التّابع للأونروا في مدينة رام الله متخصصًا في الرياضيات في العام 1980م، درَّس في مدرسة مخيم النصر للاجئين الفلسطينيين في عمان لمدة 4 سنوات، وفي مدارس الأمة في بلدة الرام شمال مدينة القدس لمدة عام، وعمل في مصلحة مياه محافظة القدس لمنطقتي رام الله والبيرة، وأصبح مديرًا للعلاقات العامة في المصلحة.

[1] عزيز عصا، المرجع السابق، ص13

إلى أن تقاعد عام 2017م، اعتقل الهودلي أوّل مرة عام 1979م، على خلفية تشكيل مجموعة لمقاومة الاحتلال، وصدر بحقّه قرارٌ بالاعتقال لمدة سنة، ثمَّ اعتقل مرّة أخرى نهاية عام 1988م، حيث وجّهت له تهمة تشكيل خلية والتّخطيط لخطف جندي إسرائيلي، وحكم عليه بالسجن لمدة 15 عامًا، وحُرّم من رؤية عائلته بعد منع زوجته وأولاده من دخول فلسطين بحجة عدم حصولهم على الهوية الفلسطينية، ومُنع من السفر منذ اعتقاله حتى الآن. "[1]

يمكن القول إنّ وليد الهودلي هو الآخر رجل فلسطيني حر، درس وتعلّم وعمل من أجل وطنه وحاول بكلّ ما يملك و يستطيع مواجهة و مقاومة الاحتلال .

"مارس الهودلي المطالعة المكثفة داخل السجن ونشط في إلقاء المحاضرات والدروس وخطب الجمعة، وركَّز على خلق حالة ثقافية بين المعتقلين قائمة على الانفتاح على التيارات المختلفة وتعزيز الحوار والتّفكير الجماعي، اعتقل الاحتلال زوجته عطاف عليان وطفلته عائشة عام 2006م وبقيت الزوجة في السجن مدة 3 سنوات، واعتقل هو إداريا عام 2007م، وأمضى 20 شهرا في الاعتقال الإداري، ثمّ اعتقل مجددًا مرة أخرى عام 2017 لمدة 4 أشهر" [2].

رغم اعتقاله إلّا أنّه لم يتوقّف عن طلب العلم، بل وتقديم المعارف للسجناء فالسجن في قاموسه سجن الجسد و ليس الفكر.

بدأ الهودلي مشواره في الكتابة الإبداعية من داخل السجن، ونشر مجموعة من المقالات السياسية والفكرية في الصحف والمجلات الفلسطينية، وبمرور الوقت أصبح قامة ثقافية فلسطينية لها مكانتها المتميّزة بين الأسرى، وقد أصدر أولى أعماله الأدبية "ستائر العتمة " عام 2003م، عن المؤسّسة الفلسطينية للإرشاد القومي وبيت الشعر، وقد لاقت الرواية قبولا كبيرا حتى أنّها طبعت 11 مرة، وتمّ تحويلها إلى فيلم سينمائي.

أسس الهودلي مع آخرين "مركز بيت المقدس للأدب" عام 2005 في مدينة رام الله وافتتح فرعا له في مدينة نابلس، وبدأ بتنظيم الندوات الثقافية والفكرية والأدبية. ركَّز الهودلي في إصداراته

[1] وليد الهودلي ،مركز رؤية للتنمية السياسية، 5 يونيو2019م https://vision-

[2] المرجع نفسه.https://vision-

الأدبية والفكرية على قضايا رئيسة مثل الأَسْر والمقاومة والحرية والنهضة والهوية الثقافية والفكرية للأمة. وقد أصبح بفعل نشاطه عضوا في اتحاد الكتاب والأدباء الفلسطينيين [1].

لم يكتف الهودلي بالمطالعة وتقديم المحاضرات داخل السجون فقطظن بل سخّر معارفه و قلمه للكتابة عن قضايا قومه ووجد لنفسه مكانًا بين الكبار، بل وتألّق في مجال أدب السجون خاصّة مع روايته ستائر العتمة الّتي كان لها وقع وأثر ممّا جعلها تترجم إلى عمل سنيمائي .

ومن إصداراته:

- ستائر العتمة الجزء الثاني، رواية، مركز بيت المقدس للأدب، 2009.
- الشعاع القادم من الجنوب، رواية، الدار الإسلامية بيروت، ودار البشير/ رام الله، 2004.
- مدفن الأحياء، مجموعة قصصية، بيت الشعر الفلسطيني، 2004.
- ليل غزة الفسفوري، رواية، مؤسسة فلسطين للثقافة/دمشق، ودار البشير/رام الله،2009.
- أمهات في مدافن الأحياء، رواية، مركز أبو جهاد للحركة الأسيرة /جامعة القدس، 2010.
- منارات، مجموعة قصصية، مركز البراق للدراسات، مركز بيت المقدس للأدب، 2004.
- مجد على بوابة الحرية، مجموعة قصصية، مركز بيت المقدس للأدب، 2005.
- أبو هريرة في هدريم، مجموعة قصصية، مركز بيت المقدس للأدب، 2005.
- عائشة والجمل، قصة للأطفال، طبعت، وتم إنتاجها برسوم متحركة، مركز بيت المقدس للأدب، 2010.
- النفق، مسرحية، طبعت وتم إنتاجها فنيًّا في مركز أبو جهاد للحركة الأسيرة /جامعة القدس،2011.
- المستخلص العملي من مدارج السالكين، مركز بيت المقدس للأدب، 2011.
- في شباك العصافير، مجموعة قصصية، وزارة الثقافة الفلسطينية، 2014.
- وهكذا أصبح جاسوسا، رواية، مركز بيت المقدس للأدب،2018م [2].

[1] وليد الهودلي، المرجع السّابق.https://vision-

[2] المرجع نفسه.https://vision-

### 3) وليد دقة :

"وُلد وليد نمر أسعد دقة في 18تموز/يوليو 1961م، لأسرة فلسطينية تتكوّن من ستة أشقّاء وثلاث شقيقات، وتسكن في مدينة باقة الغربية في منطقة المثلث شمال فلسطين المحتلة سنة 1948م، تعلّم وليد في مدارس البلدة، وأنهى دراسته الثانوية في باقة الغربية، انتقل إلى العمل في إحدى محطات تسويق المحروقات، وفي 25 آذار/مارس 1986م، اعتقلته سلطات الاحتلال بتهمة الانتماء إلى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وانتسابه إلى خلية فدائية عملت بهدف تحرير أسرى فلسطينيين، بالإضافة إلى حيازة أسلحة ومتفجّرات بطريقة غير قانونية (بحسب التّصنيف الإسرائيلي)، واتّهامه بالقيام بأعمال فدائية داخل الخط الأخضر، ثمّ حُكم عليه بالسّجن المؤبّد (مدى الحياة) في البداية. ولاحقاً، تم تجديده سنة 2012م، بالسجن 37 عاماً، أمضاها كاملة. ولكن في سنة 2018م، أصدرت المحكمة المركزية في بئر السبع قراراً يقضي بإضافة سنتين إضافيتين إلى حُكم الأسير وليد دقة، بادّعاء ضلوعه في إدخال هواتف نقالة للأسرى، وهو ما يعني تمديد الإفراج عنه إلى سنة 2025م"[1].

وليد دقة هو واحد من الأبطال الفلسطينيين المقاومين، الّذين لم يجد الاحتلال حلًا لهم سوى اتّهامهم وأسرهم، و رغم ذلك إلّا أنّ وليد كان له رأي آخر فقرّر أن يقاوم بالسّلاح والقلم جنبا إلى جنب، ويسمع صدى صرخات السجناء .

**من أعماله :**

- "رياحين الشباب.. بين مفاصل صخر الدولة العبرية"، مخطوط مدونة سيرة ذاتية، كتبها وليد دقة في سجن الرملة عام 2002م، واستأنفها بين عامي 2020م و2021م، في سجن جلبوع في بيسان المحتلة، لكنها لم تنشر.
- "حكاية سر الزيت"، رواية في 96 صفحة من القطع المتوسط، كتبها في سجن "الجلبوع" عام 2017، وفازت بجائزة الشارقة "اتّصالات لكتاب الطفل" كأفضل كتاب لليافعين للعام 2018.
- "حكاية سر السيف" عام 2021م، الجزء الثاني من ثلاثية وليد دقّة لليافعين.

[1] جمعية نادي الأسير الفلسطيني، 8أفريل 2023م، https://www.ppsmo.ps/home/news/8847?culture=ar-SA

- "حكاية سر الطيف: الشهداء يعودون إلى رام الله" عام 2022م، الجزء الثالث من ثلاثية وليد دقّة لليافعين.
- "الزمن الموازي" عام 2011م، تحوّلت إلى عمل مسرحي عرض في مسرح الميدان في حيفا عام 2016م، وقد أزعج ذلك الاحتلال فأغلق المسرح.
- "صهر الوعي أو في إعادة تعريف التعذيب"، دراسة صدرت عام 2010م، كتبها وليد بعد إضراب الأسرى عن الطعام عام 2004م.
- يوميات المقاومة في مخيم جنين 2002م [1].

**4) عبد الله البرغوثي :**

ولد عبد الله غالب البرغوثي في الكويت عام 1972م، لعائلة فلسطينية تعود أصولها إلى بلدة (بيت ريما) في محافظة (رام الله)، و(البيرة)، وهو متزوّج وله ولد وبنتان درس المرحلتين الأساسية والثانوية في الكويت، وحصل على الثانوية العامّة في الفرع الصناعي" قسم الميكانيك" في الأردن عام 1991م، ونال درجة البكالوريوس في الهندسة الإلكتروميكانيكية من كوريا الجنوبية، عمل في مجال الصيانة في الأردن، وعاد إلى فلسطين عام 1998م. بدأ البرغوثي مشواره النضالي في فترة مبكرة من حياته، فأثناء وجوده في الكويت أتقن مهارتي الجودو، والملاكمة وتدرب على استخدام السلاح في الصحراء، وفي كوريا الجنوبية؛ كثَّف قراءاته حول صناعة المتفجّرات والعبوّات الناسفة، وطوَّر مهارات اختراق أجهزة الحاسوب وشركات الاتّصالات، وقام ببعض تجارب التّفجير في الغابات التحق البرغوثي بالجناح العسكري لحركة حماس عن طريق بلال البرغوثي في كانون الأول عام 2000م، وتعاون مع المهندس أيمن أبو حلاوة وسليم حجة، وانضم للجناح العسكري للقسام في مدينة رام الله، ودرَّب عددًا من كوارده مثل محمد عرمان وسيد الشيخ قاسم ومحمود شريتح، وكان له دور مهم في الإعداد لعددٍ من العمليات الاستشهادية والتفجيرية منها: عملية مطعم سبارو في القدس المحتلة في آبريل 2001، وعملية القدس المزدوجة في كانون الأول عام 2001م، وعملية مقهى "مومنت" في القدس المحتلة على بعد أمتار من منزل رئيس الوزراء الصهيوني شارون في آذار 2002م وعملية "ريشون ليتسيون" في أيار 2002م، وعملية سكة قطار "تل أبيت" في حزيران 2002م، عملية الجامعة العبرية في تموز 2002. "[2]

[1] جمعية نادي الأسير الفلسطيني ،المرجع السّابق، ، https://www.ppsmo.ps/home/news/8847?culture=ar-SA

[2] عبد الله البرغوثي، مركز رؤية للتنمية السياسية ،5أكتوبر 2020، ، https://vision-pd.org/

رغم أنّ البرغوثي عاش و تمدرس بعيدًا عن بلده الأم إلّا أن انتماءه ووطنيته وتمسّكه بقضيته أرجعه لينضم إلى صفوف المقاومة و يستثمر ما تعلمه من مهارات في صناعة المتفجّرات .

عانى البرغوثي أثناء مسيرته النضالية؛ إذ اعتقل لمدة 15 يومًا لدى الأجهزة الأمنية الكويتية أثناء حرب الخليج الثانية، واعتقلته السلطات الكورية ورحَّلته إلى الأردن، واعتقلته الأجهزة الأمنية الفلسطينية في الفترة بين (9-27 آب عام 2001م )، وأطلقت سراحه بعد احتجاجات شعبية وسط رام الله، ولاحقته قوات الاحتلال ومخابراته، وهدمت بيت عائلته، وأصابته بالرصاص مرتين في اشتباكات معها في حي أم الشرايط وفي سوق الخضار في مدينة البيرة، وتمكَّنت من اعتقاله في مدينة البيرة في الخامس من آذار/ مارس عام 2003م، عندما كان في طريقه لإرسال ابنته إلى الطبيب وتعرّض لتعذيبٍ قاسٍ على مدار ستة أشهر، وحكمت عليه محاكم الاحتلال بالسجن المؤبد 67 مرة، وهو الحكم الأعلى في تاريخها، وعزلته منذ اعتقاله حتى عام 2012م، ومنعت أهله من زيارته وأعادته للتحقيق عدة مرات، واعتقلت زوجته وعددًا من أقاربه، ورفضت إدراج اسمه في صفقة وفاء الأحرار، انكب البرغوثي في سجنه على المطالعة والتأليف[1].

وقد صدر له:

- "الماجدة ذكريات بلا حبر وورق" (2012).
- "أمير الظل: مهندس على الطريق"(2012-2013).
- "المقصلة وجواسيس الشباك الصهيوني" (2013).
- "الميزان جهاد الدعوة ودعوة المجاهدين"(2013).
- "فلسطين العاشقة والمعشوق" (2015).
- المقدسي وشياطين الهيكل المزعوم" (2015).
- "مهندس على الطريق 2: الشهيد الحي" (2016).
- "بوصلة المقاومة"(2015).
- "المهندسة: ملاك الرحمة"(2017).[2]

[1] عبد الله البرغوثي، المرجع السابق. ، https://vision-pd.org/

[2] المرجع نفسه. ، https://vision-pd.org/

كما أبدع البرغوثي في نظم الشعر ومن بين القصائد الّتي نظمها أثناء مكوثه في السجن هذه القصيدة الرائعة التي يقول فيها :

أكتب يا قلمي من داخل أسرك

أكتب من داخل عزلك فأنت قلم حر بيد أسير حر

أكتب بالله عليك أكتب

فأنا أشعر بالضيق

أكتب يا قلمي

أكتب أستحلفك بالله أن تكتب

أكتب بحبرك عني و عبر ...

أمّا أنا أسير أتجرع المر

أصنع من حبرك كلمات الحرية ، النصر ...

لتحلق عاليا بسماء الحرية و تطير

أصنع القصة و اكتب عني الخواطر ...

و أروي حكاية كلّ ثائر

فالقيد يكبّل معصم الأسير و أنا أسير...

أمّا معصمك فلا يكبله غلال الضمير ...[1]

[1] الأسير المهندس،عبد الله البرغوثي، أمير الظل، مهندس على الطريق ، من 2012حتى 2013، ص144.

يوجّه عبد الله من خلال كلماته الرنانة رسالة قوية للعدو أنّ أسرهم لن يوقفه عن الدفاع عن قضيته فالأسير أسير الضمير وليس المعصم كما يزعمون .

**5) باسم خندقجي:**

"باسم خندقجي، كاتب وأسير فلسطيني من مواليد 1983م، درس في جامعة النجاح الوطنية في قسم الصحافة والإعلام، اعتُقِل من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلية في 2 نوفمبر 2004م، وحكم عليه بالسجن مدى الحياة، له عدّة روايات ودواوين شعر كتبها من داخل سجون الاحتلال وآخر رواياته "خسوف بدر الدّين" الصادرة في ديسمبر 2018م، ترجمت بعض أعماله إلى اللّغة الفرنسية"[1]، رغم قسوة الظروف إلّا أنّ باسم لم يستسلم و قرر أن يتحدى و يكتب.

"بدأ باسم خندقجي رحلة الكتابة داخل السجن من خلال كتابته (مسودات عاشق وطن) وهي عبارة عن 10 مقالات تحكي عن الهم الفلسطيني (وهكذا تحتضر الإنسانية)، وهي عبارة عن تجربة الأسير الفلسطيني داخل السجون وهمه اليومي وأيضًا من كتابته، ديوان شعر بعنوان "طرق على جدران المكان"و"شبق الورد أكليل العدم" وأيضاً دراسة عن المرأة الفلسطينية وكتاب "أنا الإنسان نداء من الغربة الحديدية" وكتب روايات: "مسك الكفاية "سيرة سيدة الظلال الحرة" و"نرجس العزلة" [2]، الّتي قام بإطلاقها في ملتقى فلسطين الأوّل للرواية العربية عام 2017م في رام الله، برعاية وزير الثقافة إيهاب بسيسو، وقامت والدة خندقجي وشقيقه بتوقيع الرواية للحضور بدلاً من الأسير باسم"[3].

إذن يمكن القول إنّ باسم خندقجي بطل ومقاوم كسر قضبان السجون ، وجدران الزنازين بفكره وقلمه ، وأسمع صوته للعالم وفاز بجدارة جائزة البوكر رغما عن الحصار والسجن الّذي فرضه عليه المحتل فالأديب ذو التفكير الحر لا تقيده الجدران .

**من أعماله :**

[1] محمد عبد الرحمان ، اليوم السابع ،مجلة ،باسم خندقجي الفلسطيني الفائز بالبوكر ، 28 أفريل 2024.
https://www.youm7.com/story/2024/4/28/

[2] المرجع نفسه.https://www.youm7.com/story/2024/4/28/

[3] المرجع نفسه. https://www.youm7.com/story/2024/4/28/

**الدواوين الشعرية:**

- ديوان طقوس المرة الأولى في عام 2009.
- ديوان أنفاس قصيدة ليلية في عام 2013.

**رو ايات :**

- رواية مسك الكفاية :سيرة سيدة الظلال الحرة صدرت في عام 2014.
- رواية نرجس العزلة صدرت في عام 2017.
- رواية خسوف بدر الدين صدرت في عام 2018.
- رواية قناع بلون السماء صدرت في عام 2023.[1]

هؤلاء بعض الأدباء الذين سطع نجمهم في سماء أدب السجون، وبما أنّ الأدب ينقسم إلى شعر ونثر فقد كان للشعر نصيب لدى الشعراء الفلسطينيين، ومن خلال هذه الدّراسة سنسلط الضوء على أهم الشعراء الّذين نظموا في موضوع السجن ومن بينهم :

**6) فدوى طوقان:**

"خرجت فدوى طوقان إلى هذه الدنيا عام 1917م، في مدينة نابلس الفلسطينية، إلى عالم يموت وآخر على أبواب الولادة، فقد كانت الدولة العثمانية تلفّظ أنفاسها الأخيرة وجيوش الحلفاء تشن طريقها غربي المنطقة كلّها، وحين أطلقت صرختها الأولى، كان وعد بلفور يعطي تصريحه المشؤوم لتهديد وطنها فلسطين، في ظلّ هذه الظروف ولدت الشاعرة في مدينة نابلس بفلسطين أواخر الحرب العالمية الأولى وتعلمت بمدارسها"[2].

عاشت فدوى طوقان ضمن تقاليد خاصة بأسرتها، كانت نفسها تتوق إلى الحرية لتمارس حقها الطبيعي في الحب والحياة، انصرفت فدوى طوقان إلى الشعر لتعبّر عن طريقه عن كلّ خلجات

[1] محمد عبد الرحمان، المرجع السّابق. https://www.youm7.com/story/2024/4/28/

[2] كامل السوافيري، الأدب العربي المعاصر في فلسطين ،من 1860م حتى 1960م، دار المعارف ،1119 ،كورنيش النيل ، القاهرة ، ص168.

نفسها الحزينة فكتبت عن آلامها وأحلامها وعن حبها الكبير، عن نفسها الظامئة للحرية فاكتفت بالشعر لتعبر عن مشاعرها الحقيقية الطبيعية، فقد انقسمت شخصيتها الطبيعية إلى شخصين:

-"شخصية حقيقية عبرت عنها، وعن ألامها، وعن أحلامها في شعرها، هذه الشخصية في مصطلح علم النفس هي الأنا.

-شخصية كانت رقيبا على الشخصية الأخرى، ومصدرا للضغط عليها، وهذه الشخصية هي الأنا الأعلى، فقد استسلمت فدوى في حياتها الاجتماعية، وسلوكها في الشخصية الثانية بينما استسلمت في شعرها للشخصية الأولى"[1].

"التحقت فدوى بمقاعد الدّراسة في السّابعة من عمرها، تعلمت الحروف الهجائية رويدا رويدا بدأت تتعلّم القراءة والكتابة، كما أقبلت على الدّراسة بشغف ومحبة ولقيت من معلمتها التجاوب والحب، وأشبعت المدرسة الكثير من حاجاتها النفسية الّتي افتقدتها في بيت الأسرة"[2].

لم تكمل فدوى طوقان المرحلة الإبتدائية من تعليمها، حيث ضربتها يد القمع الأسري وحرمتها من مواصلة الدّراسة لتبقى سجينة، و مع اشتداد ليل الظلمة بزغ الفجر وأضاء حياتها حينما عاد شقيقها إبراهيم من بيروت يحمل شهادته الجامعية من الجامعة الأمريكية، وينتشلها من بئر الحرمان، مع أنّ المثبّطات كانت تتعقّب خطواتها فقد كانت تحسّ بقوة نفسية وروحية تدفعها دائمًا إلى الأمام، وكان إبراهيم مصدر هذه القوة، فأخذ يصطحبها إلى أطراف المدينة، فكان إبراهيم بذلك بمثابة الحب والحنان لها.

"فأغدق على شقيقته لينقذها من نزلات اليأس وسلبيات الحياة، واستمع إليها ودرس نفسيتها وعرف ميلها للشعر وهو الشاعر الحساس"، أخذت فدوى تنهل من دواوين الشعراء الجاهليين، والأمويين والعباسيين وغيرهم، كما قامت بدراسة النحو والصرف والعروض بدأت الكتابة في سن مبكرة في الثالثة عشر من عمرها، نشرت لها المجلات الأدبية والصحف العربية في نابلس والقاهرة، والأردن قبل الحرب العالمية الثانية بأسماء مستعارة، مرة "دنانير" ومرة "المطوقة"،

[1] كامل السوافيري، المرجع السّابق.

[2] غريد الشيخ ، فدوى طوقان شعر و التزام ، دار الكتب العلمية ، ط1, بيروت، لبنان ، ص7.

كان إبراهيم طوقان الأب الروحي لفدوى وهو الأخ الأكبر لها، أخذ بيدها لتكتب الشعر وتعبر عن حريتها، ها هي تتحدث في قصيدتها "تاريخ كلمة" عن إبراهيم الّذي تعتبره المثل الأعلى للسلوك الرجولي:

وعاد إبراهيم من غربته أخي الكبير عاد

إبراهيم كان قلبه الرخيم خير كبير

وفي حبه غزير

و لفني أخي وضمني إلى جانبه

هنا استقيت الحب وارتويت

هنا استردت ذاتي التي تحطمت

بأيدي الآخرين[1].

توفي إبراهيم فكانت وفاته ضربة أهوى بها القدر على قلبها، تأثرت فدوى بالتيار الرومانسي خاصّة في ديوانها "وحدي مع الأيام"، لكن نكبة 1948م، كان لها الدور الفعال في تغيير مسار الشعراء الفلسطينيين، فلا شك أنّ الإحساس العميق بالظلم يولد نزعات شتى في نفس المرء وبذلك تغير مسار الشاعرة الشعري من الرومانسي إلى القومي وتجلّى ذلك من خلال قصائدها [2].

**أثارها الشعرية:**

لقد ظلّت "فدوى طوقان"، صامدة على تراب الوطن العربي تشحذ بشعرها، وتسجّل كفاح الشعب الفلسطيني، ونضالاتها اليومية ضدّ العدو الصهيوني، حيث فرضت عليها الإقامة الجبرية لأنّ شعرها ارتبط ارتباطًا وثيقًا بقضية الشعب الفلسطيني، فكان للكلمة فعل الرصاصة في مثل

[1] فدوى طوقان ، الأعمال الشعرية الكاملة ، دار الفارس للنشر و التوزيع ، عمان، ط1، 1993م، ص370.

[2] نقاز ليلى ،نقاز نبيلة ، المكان في شعر فدوى طوقان ، ديوان الليل و الفرسان أنموذجا ، مذكرة ماستر ، أدب حديث و معاصر، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، 2018م، 2019م، 114 .

ظروف هذا الشعب القاهرة، الموقف السياسي والتعبئة الفكرية، وقضية الانتماء وتحديد الهوية وبالتالي تصير الكلمة عند الشاعرة قصيدة مسلحة، فالشعر يمتلك قوة مؤثّرة معنوية ومادية في نفوس الجماهير، ومن هنا منع العدو الصهيوني نشر أشعارها، وصادر دواوينها الشعرية وشن عليها حملات صحفية حاقدة، وكان ما خلقت فدوى سبعة دواوين هي كالتالي:

1 )وحدي مع الأيام القاهرة 1952.

2 )وجدها: بيروت 1957.

3 )أعطنا حبا: بيروت 1960.

4 )الليل والفرسان1969.

5 )أمام الباب المغلق: بيروت 1970.

6 )على قمة الدنيا وحيدا: بيروت 1970.

فقد طبعت هذه الدواوين الستة في طبعة واحدة بيروت 1978م، على غرار الديوان السّابع تموز والشيء الآخر فلم يتم طبعه مع الدواوين الستة الأولى آثارها النثرية: وكان من آثارها النثرية ما يلي:

- رحلة جبلية صعبة (سيرة ذاتية) عام 1985م ،الرحلة الأصعب عمان 1993 - وقد ترجمت أشعارها إلى مختلف اللغات العالمية الإنجليزية، والفرنسية، والروسية، والإيطالية، والفارسية وغيرها، حازت سنة 1978م، على جائزة الشعر الدولية من جمعية الثقافة المتوسطة في باليرمو بإيطاليا[1].

و من بين قصائدها التي صنفت من أدب السجون نجد :

"إلى بناتنا وأبنائنا الذين، التهمتهم السجون في إسرائيل وفي كل مكان"

[1] أحمد عامر شهين ، موسوعة كتاب فلسطين في القرن 20م،ط1، 1929، ص345.

- الأغنية الوصية:

وشرّعتْ جهنمُ أبوابها

وابتلعت براعم الصِّبى الطريِّ في أقبائها

ولم تزل هنالك الغنوة

على شفاه الفتية الفرسان

حمراء مزهوة

تخترق الظلام والجدران:

"يا إخوتي"

"بدمي أخطُّ وصيتي"

"أن تحفظوا لي ثورتي"

"بدمائكم"

"بجموع شعبي الزاحفة"

"فتح أنا"

"أنا جبهة"

"أنا عاصفة"[1].

- من مفكرة سجين مجهول مكان السجن:

[1] فدوى طوقان ،الأعمال الشعرية الكاملة ، ص477.

من الفجاج يطفح الظلام عابسا صموت

والليل ناصبٌ هنا شراعه الكبير

لا زحت ضوءِ النجمِ واجدٌ طريقه ولا

تسلُّل الشروق

ليلٌ بلا شقوق

يضيع فيه الصوت والصدى يموت

***

لوقت فاقد هنا نعليه، واقفٌ

تختلط الأيام والفصول

تُراه موسم البذار؟

تُراه موسم الحصاد؟

تُراه؟

من يقول؟

لا خبر

ويقف السجّان وجهه حجر

وعينه حجر

يسلب منا الشمس يسلب القمر

***

خلف حدود الليل

تظلُّ خيل الوقت في سباقها..

تركض نحو موطن الحلم..

.....

خلف حدود الليل

الشمس في انتظارنا تظلُّ والقمر[1].

**7) توفيق زياد:**

"اسمه الكامل "توفيق أمين زياد"، ولد في السابع من مايو عام1929م، في مدينة الناصرة بفلسطين، كان أبوه شخصاً عصامياً ورجلا متديناً، حفظ القرآن وتعمق في دراسة الدّين، توفي أبوه حينما كان طفلًا صغيرًا، ما جعله معتمداً على ذاته، أمّا أمه فكانت تعمل مع زوجها في الدكان وقد ترعرع توفيق زياد متحلي بالأخلاق الكريمة الطيّبة، وتعلّم الشجاعة والمواجهة من والديه" [2].

"ومنذ أن درس توفيق زياد في المدرسة الثانوية البلدية بمدينة الناصرة بفلسطين، برزت سليقته في الشعر وهوايته للقراءة، فكان يقرأ كثيرا و لا يقتصر على مجال واحدٍ فقط، بل كان يقرأ في الأدب والسياسة والثقافة والعلوم والرياضيات، وبدأت تتبلور شخصيته السياسية، وهو ما يزال شابًا، ولعلّ ذلك عائدٌ إلى تأثير ثلاثة مربين وطنيين عليه، حيث علّموه في المدرسة واهتموا باطلاع تلاميذهم على المجلّات والجرائد، وهم الأستاذ رشدي شاهني والأستاذ مجال سكران والأستاذ فؤاد خوري"[3].

[1] فدوى طوقان، المرجع السّابق ، ص478.

[2] فرحات محمد زينو، سفير سفيان ، أدب السجون عند توفيق زياد، قسم اللغة العربية و آدابها ،كلية المعارف و الآداب الإسلامية ،الجامعة الإسلامية العلمية ، ماليزيا ،50728، أفريل 2022، ص77

[3] المرجع نفسه، ص78

ولا شكّ أنّ "توفيق زياد" يحب عمله السياسي، ونضاله القاسي إلّا أنّه أيضًا يحب الإبداع الأدبي بشكلٍ أكثر، لا سيما أنّه يعدّ شعره بأنّه وسيلةً للنضال والمقاومة، ويظهر من خلال قصائده أنّ معظم قصائده تتناول قضية الشعب الفلسطيني، ويتّضح ذلك من خلال عناوين قصائده، وهي: "من وراء القضبان" و"ضرائب" "ادفنوا أمواتكم وانهضوا" و"شهداء الحرية" ...و غيرها، حتى اعتبره النقاد أحد كبار الشعراء العرب وأحد أبرز شعراء المقاومة، إنّ توفيق زياد شاعر مقاومةٍ زرع في نفسه الأمل، ولهذا لجأ إلى استخدام شعره دفاعًا عن أرضه .

وقد اعتقل توفيق زايد طوال حياته أكثر من مرةٍ، ولهذا كتب الكثير من قصائده في أيام سجنه واعتقاله، ومن أشهر القصائد التي كتبها قصيدة ( سمر في السجن ) عام 1959م، وذلك خلال فترة سجنه في سجن الدامون و الّتي يقول في مطلعها:

أتذكّر....إنّي أتذكّر...

الدامون...لياليه المرّة ... والأسلاك

والعدل المشنوق على السور هناك

والقمر المصلوب على....

فولاذ الشبّاك

ومزارع من نمش ...أحمر

في وجه السّجان الأنقر

أتذكّر...إنّي أتذكّر

لمّا كنّا في أحشاء الظلمة نسمر

في الزّنزانة...في الدامون الأغبر

نتنهّد لمّا نسمع قصّة حبّ

نتوعّد عند حكاية سلبٍ

ونهلّل عند تمرّد شعبٍ

يتحرّر

ونحدّث عن صلف الأقزام

عن شعب لم يحنِ الهامة للظلاّم

عن بطنٍ جائعة ...قدم حافية ...وعظام

عن عزم يتوثّبّ

في وجه الشعب الأسمر

عن أملٍ في عينه يتنمّر

عن بسمته الأقوى من جور الأيام

عن يوم يشبُّ ويكبر

ونحدّث ... عن غدنا

عن دنيا من حب وسلام

وحدائق من ورد ... ومن عنبر

وجداول من سكّر [1].

**8) سميح القاسم :**

[1] دعاء العضيبات ، مجلة أي عربي ، قصة قصيدة سمر في السجن ، 25أكتوبر 2020م.

"سميح بن محمد القاسم المولود بتاريخ 11 ماي 1939م، شاعر وكاتب وصحفي ومسرحي وروائي، يعدّ من أعمدة الشعر الفلسطيني والعربي، ومن رموز شعراء المقاومة الفلسطينية الّذين ارتبط اسمهم بشعر الثورة والمقاومة، ولد في مدينة الزرقاء بالأردن، من أسرة درزية فلسطينية وكانَ والده ضابطاً برتبة رئيس (كابتن) في قوّة حدود شرق الأردن، وفي الثالثة من عمره عادت أسرته إلى موطنها، وتعلّم في مدارس الرامة الجليلية والناصرة"[1].

دخل القاسم مدارس الرامة الجليلية والناصرة، ودرس القاسم الفلسفة والإقتصاد السياسي لمدة سنة في موسكو، وبعد تخرّجه عمل في التّعليم لمدة خمس سنوات، ثمّ عمل في الصحافة، وأسهم في تحرير جريدة (الغد) و(الاتّحاد)، ثمّ ترأّس تحرير جريدة (هذا العالم)، وعمل محررًا أدبياً وأمين عام تحرير صحيفة (الجديد)، ثمّ رئيس تحريرها، وأسّس منشورات (عربسك) في حيفا مع الكاتب عصام خوري، وأدار (المؤسسة الشعبية للفنون) في حيفا، وترأّس اتّحاد الكتّاب العرب، واتّحاد الكتّاب العرب الفلسطينيين منذ تأسيسه، وترأّس مجلس إدارة تحرير صحيفة (كلّ العرب) الصّادرة في الناصرة"[2].

"أسّس منظمة الشبّان الدروز الأحرار في الخمسينات للتّصدي لقانون التّجنيد الإلزامي الّذي فرض على أبناء الطائفة العربية الدرزية وعلى الشركس، والبدو، ممّا أدّى إلى اعتقاله، كما سجن أكثر من مرّة بسبب نشاطه السياسي، ومقاومته الاحتلال الصهيوني، ووضع رهن الإقامة الجبرية والاعتقال المنزلي وطرد من عمله لمرّات عدّة لكنه بقي يقاوم، لقّب بـ (شاعر المقاومة الفلسطينية)، و(شاعر القومية العربية)، و(الشاعر العملاق)، و(شاعر الغضب الثوري) و(شاعر الملاحم)، و(شاعر الصراع)"[3].

صدر لسميح القاسم أكثر من 60 كتاباً في الشعر والقصة والمسرح، والمقالة والترجمة وصدرتْ أعماله الناجزة، في سبعة مجلّدات عن دور نشر عدّة في القدس، وبيروت، والقاهرة

[1] محمد طاهر الصغار ،العتبة الحسينية المقدسة ، سميح القاسم ،7 جوان 2022م https://imamhussain.org/arabic/author/1/albaqer?page=

[2] المرجع نفسه. https://imamhussain.org/arabic/author/1/albaqer?page=27

[3] المرجع نفسه.https://imamhussain.org/arabic/author/1/albaqer?page=27

وتُرجمت كثير من أعماله، إلى الإنجليزية، والفرنسية، والتركية، والروسية، والألمانية، واليابانية والإسبانية، واليونانية، والإيطالية، والتشيكية، والفيتنامية، والفارسية، والعبرية وغيرها.

ففي الشعر أصدر عدّة أعمال، نذكر البعض منها :

مواكب الشمس. 1958

دمي على كفِّي 1967م.

دخان البراكين. 1986م.

سقوط الأقنعة. 1969م.

الموت الكبير. 1972م.

وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم. 1974م.

الكتب السبعة. 1994م.

سأخرج من صورتي ذات يوم. 2000م.

رحلة السراديب الموحشة. 1969م.

طلب انتساب للحزب. 1970م.

ديوان الحماسة ج 1. 1978م.

أحبك كما يشتهي الموت. 1980م.

جهات الروح. 1983م.

برسونا نون غراتا: شخص غير مرغوب فيه. 1986م.

لا أستأذن أحداً. 1988م.

سبحة للسجلات. 1989م.

أخذة الأميرة يبوس. 1990م.

الكتب السبعة. 1994م.

أرض مراوغة، حرير كاسد. لا بأس. 1995م.

سأخرج من صورتي ذات يوم. 2000م.

كتاب القدس. 2009م.

الجدران. 2010م.

العنقاء وقصائد أخرى. 2012م.

ديوان سميح القاسم. 1970م.

وله في الأعمال النثرية :

الصورة الأخيرة في الألبوم. 1980م.

الرسائل/ بالاشتراك مع محمود درويش م.1989 [1].

ومن بين القصائد الّتي تحدّث فيها "سميح القاسم"، عن السجن نذكر قصيدة ( من وراء القضبان ) الّتي يقول فيها :

السجين الأوّل

دوريّة البوليس لا تنامْ

ما فتئت تبحر في مستنقع الظلام

[1] محمد طاهر الصغار، المرجع السّابق.https://imamhussain.org/arabic/author/1/albaqer?page=27

تجوس كل قرية.. تطرق كل بابْ

و تَنْكُتُ العتمةَ في الأزقة السوداء

من غيظها.. تكاد أن تُقلّب الجيوب

لعابرٍ.. كان لدى أصحاب!

يا بيتنا الوديع,, يا شبّاكنا المضاء

ما أجمل السلامَ في حَلْقةِ أصدقاء

يطالعون الشعرَ، يشربون، يَرَون من النّكات

ما يُضحك الأحياءَ من بليّةِ الحياة!

محارب مخضّبُ لواء

سلاحه.. أشعار

تقطر من حروفها الدماء!

***

و داهمت مجلسَهم دوريةُ البوليس

لتلقيَ القبضَ على محارب وِجهتُهُ النهار

.....

و باتت الخمرة في الكؤوس

(حذف الرقيب الصهيوني المقطعين الثاني و الثالث من هذه الصفحة و هما على سعة سبع صفحات من الديوان)[1].

ثمّ نجد في ديوانه قصيدة أخرى بعنوان ( رسالة من معتقل ) يقول في مطلعها :

ليس لديّ ورقٌ، و لا قلمْ

لكنني.. من شدّة الحرّ، و من مرارة الألم

يا أصدقائي.. لم أنمْ

فقلت: ماذا لو تسامرتُ مع الأشعار

و زارني من كوّةِ الزنزانةِ السوداء

لا تستخفّوا.. زارني وطواط

وراح، في نشاط

يُقبّل الجدران في زنزانتي السوداء

و قلتْ: يا الجريء في الزُوّار

حدّث !.. أما لديك عن عالمنا أخبار ؟

فإنني يا سيدي، من مدّةٍ

لم أقرأ الصحف هنا.. لم أسمع الأخبار

حدث عن الدنيا، عن الأهل، عن الأحباب

لكنه بلا جواب !

[1] ديوان سميح القاسم ، دار العودة ، بيروت ، 1987م، ص ص 93،94.

صفّق بالأجنحة السوداء عبر كُوّتي.. و طار!

و صحت: يا الغريب في الزوّار

مهلاً ! ألا تحمل أنبائي إلى الأصحاب ؟[1]

وحصل سميح القاسم، خلال مسيرته الأدبية على العديد من الجوائز، والدروع وشهادات التقدير وعضوية الشرف، من مؤسّسات عديدة ومن الجوائز الّتي حصل عليها: جائزة (غار الشعر) من إسبانيا، وجائزة (نجيب محفوظ) من مصر، وجائزة (الشعر) الفلسطينية، وجائزة (السلام) من واحة السلام، وجائزة (البابطين)، وحصل مرّتين على (وسام القدس للثقافة) مرتين كما حصل على جائزتين من فرنسا عن مختاراته الّتي ترجمها إلى الفرنسية.

**9) محمود درويش**

إنّه من الشعراء، الّذين وهب نفسه، وتاريخه، وشعره، ألمه فلسطين الحبيبة فيها ولد، ولها غنّى أحلى القصائد وقاسمها الألم والاضطهاد، إنّه الشاعر الفلسطيني محمود درويش، الّذي ولد في 13 مارس 1941م، في قرية "البروة"، واستقرّ في قريته الجديدة شمالي غربي قريته "البروة"، وأتمّ تعليمه الابتدائي في قرية "دير الأسد" بالجليل، وتلقّى تعليمه الثانوي في قرية "كفر ياسيف"[2].

نزح مع عائلته إلى لبنان بعد نكبة 1948م. عمل محرّرًا ومترجمًا في صحيفة الاتّحاد، ومجلّة الجديد، اعتقل أكثر من مرّة من قبل الصهاينة بسبب نشاطه السياسي، ومواقفه الجريئة تجاه المحتل وشعره، ترأّس مركز الأبحاث الفلسطيني، وأسّس مجلة "الكرمل" الثقافية في بيروت 1981م، له أكثر من ثلاثين ديوانًا، ترجم شعره إلى عشرات اللغات العالمية، من أشهرها (عصافير بلا أجنحة، أوراق الزيتون، عاشق من فلسطين، العصافير تموت في الجليل، مديح الظل العالي، حالة حصار، وغيرها)، وحصل على عدّة جوائز. وقد أعاد في أذهاننا صورة العربي الشّهم والباسل من خلال قصائده، وقد رفض الذّل والخنوع للمحتل حتى الموت، وقد حرم دفئ الوطن والعائلة منذ نعومة أظافره، وقد ترجم ذلك في قصائده ظلّ منافحًا معتزًا بعروبته وأرضه، إلى أن توفي في يوم

[1] سميح القاسم، المرجع السابق ، ص95.

[2] روبرت كاميل ، أعلام الأدب العربي المعاصر، سيرة و سير ذاتية ، بيروت ، 1987م ، ص 62.

2008/8/9 نعاه رئيس السلطة الفلسطينية وأعلن الحداد ثلاثة أيام في أرجاء فلسطين برمتها لتبكي هاته الأم الطاهرة فلذة كبدها تاركا فراغا كبيرا في سماء الأدب والشعر العربي"[1].

محمود درويش شاعر الثورة الفلسطينية الملتزم الغني عن التعريف فلا يمكننا أن ندرس الأدب الفلسطيني دون أن نعقب عيله و نذكر أهم أعماله وقصائده و قد أبدع في الكتابة عن السجن و عن المساجين و من بين قصائده البارزة في هذا الموضوع نذكر :

قصيدة : (برقية من السجن) التي يقول فيها :

من آخر السجن، طارت كفّ أشعاري"

تشد أيديكم ريحا ..على نار

أنا هنا، ووراء السور، أشجاري

تطوّع الجبل المغرور.. أشجاري

مذ جئت أدفع مهر الحرف، ما ارتفعت

غير النجوم على أسلاك أسواري

أقول للمحكم الأصفاد حول يدي:

هذي أساور أشعاري و إصراري

في حجم مجدكم نعلي، و قيد يدي

في طول عمركم المجدول بالعار:

أقول للناس ،للأحباب: نحن هنا

أسرى محبتكم في الموكب الساري

[1] المرجع نفسه ، ص63.

في اليوم، أكبر عاما في هوى وطني

فعانقوني عناق الريح للنار"[1]

رغم قيد محمود، إلّا أنّه لم يتوقف عن النظم، ونثر الحروف على الأوراق وترك البصمة، فتذكر في سجنه أصدقاءه وأحبابه ووصف اشتياقه لهم، لم يكتب محمود درويش قصيدة واحدة و اكتفى بل أبدع و هو في ظلام الزنازين و فيما يلي قصيدة أخرى لهذا الشاعر العظيم .

بعنوان( السجن ) يقول فيها :

"تغيَّر عنوانُ بيتي

وموعدُ أكلي

ومقدار تبغي تغيَّر

ولون ثيابي ، ووجهي ، وشكلي

وحتى القمر

عزيزٌ عليَّ هنا

صار أحلى وأكبر

ورائحة الأرض : عطرٌ

وطعم الطبيعة : سُكّرْ

كأني على سطح بيتي القديم

ونجم جديد ..

[1] محمود درويش ، الديوان ، الأعمال الأولى ، الرياض ، الريس الكتاب ، 2005م ،ص115.

بعيني تسمَّرْ"[1].

[1] محمود درويش، المرجع السّابق، ص 117.

# الفصل الثاني :

# رواية الشوك والقرنفل بين المعاناة والأمل

## أوّلا- التعريف بالرواية :

رواية الشوك والقرنفل، هي واحدة من تلك الأعمال الأدبية الّتي تعبّر عن معاناة الشعب الفلسطيني، كتبت بقلم (يحيى السنوار)، أحد أبرز قادة حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، الصادرة عن دار الوعي للنشر والتوزيع، سنة 2024م، تتكوّن من 468 صفحة و 30 فصلا، تحمل الرواية بين طيّاتها العديد من القصص الواقعية الّتي عاشها الفلسطينيون على مرّ السنوات من النكبة سنة 1967م وصولا إلى سنوات الألفينات 2000 م، وفي نفس الوقت تسلّط الضوء على قدرة الفرد الفلسطيني على التكيّف مع الواقع الصّعب الّذي يعيشه والمليء بالتحدّيات .

تحكي الرواية عن أحداث واقعية عاشها الشعب الفلسطيني، حيث إنّ هذه الأحداث تمزج بين الألم والأمل، وقد اتّضح ذلك من خلال عنوانها (الشوك والقرنفل )، كتبت الرواية داخل أسوار السجن المظلم بين القضبان الحديدية، ولكنها وبفضل الأسرى أحرار الفكر رجال المقاومة، هُربت هته المخطوطات إلى خارج السجن، وبعد تظافر الجهود حررت الرواية، ورأت النور في ديسمبر 2004م، وعلى الرغم من عدم الاهتمام بها في بداياتها إلّا أنّها في الوقت الأخير، وخاصّة بعد استشهاد( يحي السنوار)، لاقت رواجا كبيرا وصدى واسعًا على مستوى الوطن العربي، وبين القراء والنقاد ،وحتى دور النشر، وذلك بسبب اللّغة الأصيلة الّتي تحملها هذه الرواية، والأحداث الواقعية، فهي بمثابة سجل تاريخي للشعب الفلسطيني.

ويقول في ذلك (الناقد سليم أبو ابراهيم غوانمة )، في بداية الرواية حيث يقول : "الشوك والقرنفل سجل وثائقي للواقع الذي عاشه أبو ابراهيم وعاشته عائلته من قبله، وعاشه كل أبناء الشعب الفلسطيني"[1].

[1] يحي السنوار ، الشوك و القرنفل ، دار الوعي للنشر و التوزيع ، ط1، 2024 ص 9.

## ثانيا- ملخّصها :

هي رواية من تأليف الفلسطيني القائد الشهيد (يحيى السنوار)، الرجل الّذي عاش ومات بشرف عاش بطلا مقاوما، ومات وهو مدرك أنّ الموت في سبيل الله، والوطن ليس هزيمة بل نصر وفوز عظيم .

استهلّ (أبو إبراهيم رواية بمقدّمة يوضّح فيها أنّ ماخطّته أنامله في هذه الرواية ليست قصته الشخصية إنّما قصة كلّ أسير فلسطيني عاش ظلمة السجن وويلاته.

تبدأ الرواية في فصلها الأوّل بوصف حياة أسرة (أحمد)، ودار عمه، وذلك على لسان (أحمد) ووصف بيتهم الّذي عمله الوحيد هو حماية كرامة الأسرتين، وذلك في قطاع غزة بعد النكبة عام 1948م حيث أصبحت أغلب أراضي فلسطين تحت تصرف إسرائيل.

تبدأ أحداث الرواية، من حرب عام 1967م، حيث تظهر انعكاس هذه الحرب على سكان غزة، ومن بينهم أسرة (أحمد)، ودار عمه، حيث كانت هذه الحرب بمثابة الأمل للأمة الفلسطينية وحتى العربية لأنّها كانت تعني انتصار العرب على الصهاينة بقيادة جمال عبد الناصر أنداك لكن الواقعة كانت مرة بالهزيمة واحتلال غزة.

يختفي ربيْ الأسرتين أثناء المقاومة فتحاول الأسرة التكيف مع الواقع و مسايرته لكن ، سرعان ما يصل خبر استشهاد عم (أحمد) تاركا وراءه أسرته فقررت أرملته الزواج وترك أولادها عند بيت عمهم وذلك بعد ضغط كبير من عائلتها .

يكبر الأولاد في حضن زوجة العم التي كانت بمثابة الأم سواء من خلال الحنان أو التربية والمراقبة وحتى الحرص على الدراسة.

تابع الابن الأكبر محمود دراسته وتفوق وحاول الحصول على منحة دراسية إلى مصر فسافر و درس هناك هندسة مدنية و بعد إتمام الدراسة عاد وهو منظم إلى حرك( فتح)، و واصل بقية إخوته دراستهم في قطاع غزة.

أمّا أبناء عمهم فقد كان (حسن) الكبير فيهم يتصرّف بطيش، ودون مسؤولية رغم توجيهه ومحاسبته من قبل زوجة عمه، وكانت نتيجة ذلك أنّه خان الوطن والقضية وهرب وعمل مع الصهاينة ورغم محاولات عودته إلى المخيّم إلّا أنّه طرد منه تكرارًا.

تمرّ السنين، ويفضح حسن فيقرّر ابن عمه ( إبراهيم ) التخلّص منه، ومن العار الّذي تسبّب به للعائلة ولفلسطين بأكملها، (إبراهيم) هو الآخر تفوّق في دراسته وقررا الالتحاق بالجامعة الإسلامية بغزة رغم تواضع هذه الجامعة وبساطتها أنذاك.

بدأ الفلسطينيون بالانضمام إلى مقاومة حركة فتح الّتي أسّسها( ياسر عرفات) عام 1965م، وحصلت بعد ذلك عدّة معارك خاصّة معركة الكرامة عام 1968 في الأردن، الّتي حفزت الفلسطينيين للدفاع عن أرضهم، وبثت في نفوسهم الأمل على قدرة مواجهة الصهاينة، قرّر بعدها مجموعة من الشباب التجمّع بقيادة الشيخ (أحمد ياسين) الّذي أخذ يربّيهم ويدرّبهم على أفكار الإخوان المسلمين، ويوعّيهم بضرورة الدّفاع عن القضية الفلسطينية، لأنّها قضية الأمّة العربية كلّها وليست الفلسطينيين فقط، ومن بين هؤلاء الشباب (إبراهيم)، وهكذا أسّسوا حركة المقاومة الإسلامية (حماس) عام 1984م، وهنا بدأت مواجهة الاحتلال والقيام بعمليات عسكرية الّتي لاقت ردّ فعل عدواني من قبل الصهاينة، وهكذا بدأت عمليات المقاومة تتوسّع وتزداد بدعم من الشعب الفلسطيني، إلى أن حدث الحراك الشعبي الّذي أدّى إلى الانتفاضة الأولى عام 1993م وامتدادها في كامل الدولة الفلسطينية، ممّا دفع الصهاينة لمحاولة إيقافها وذلك من خلال الاتّفاق مع الأمريكان، والالتقاء بقيادة منظّمة التحرير الفلسطينية، و(ياسر عرفات) وذلك من أجل مفاوضة لحلذ القضية الفلسطينية، توّجت باتفاقيات عام 1993م، فعاد (أبو عمار) وبعض القادة وأصبحوا نواة الدولة الفلسطينية.

لم تكن حماس راضية على الاتفاق ورأت أنه لابد من الانتفاضة لأنها وحدها ما ستدفع الصهاينة للانسحاب من قطاع غزة ولكن( ياسر عرفات )واصل الاتفاقية، لم يتقبّل المتطرّفين الصهاينة اتّفاق (إسحاق رابين) مع( أبو عمار)، فقام أحد الصهاينة بقتله، وجاء بعده رئيس وزراء( شمعون بيريز )، ثم ( نتنياهو)... ولم ينجحوا في إيقاف الانتفاضة، ولا في كسر المقاومة المسلّحة الّتي تقوم فيها حماس وخاصّة العمليات الاستشهادية.

لم تستطع اتّفاقيات (أوسلو)، ولا وجود سلطة (ياسر عرفات)، أن توقف مقاومة حماس، لقد حصلت مئات العمليات الّتي قتل بها جنود صهاينة بطرق مختلفة، وبالمقابل حاول الصهاينة دفع جهاز الآمن في فتح، والسلطة الفلسطينية أن يشاركوا في اعتقال الناشطين من حماس ونجحوا جزئيا، ولكن بعد اشتداد عود حماس وعملياتها، توجّه الصهاينة بالعمل العدائي ضدّ حماس وقوّات السلطة الفلسطينية، ممّا جعلهم يفكّرون بالعمل سوية ضدّ الصهاينة..طاردت الاستخبارات الصهيونية وعملائها المقاومين

وقادتهم من حماس، واستطاعت الوصول للمقاوم (عماد عقل)، وقتله بعدما قام بالكثير من العمليات ضدّ الصهاينة.

وكذلك وصلوا إلى( يحيى عياش ) مهندس العمليات الاستشهادية، واستطاعوا القضاء عليه عبّر تفجير هاتفه بعبوة ناسفة، ممّا جعل المقاومين يزيدون من عملياتهم الاستشهادية الّتي تطال الصهاينة، في كلّ فلسطين، في المراكب العمومية وعلى المواقف والمطاعم، وأيّ تجمّع كان.

لقد عاش الصهاينة في تلك الفترة جحيما لم يستطيعوا أن يواجهوا مثله أبدا، ضمن مسار الرواية سيكون الأخ الأكبر للعائلة منتميا لفتح، ويدافع كلّ الوقت عن السلطة الفلسطينية، وعن تجربة حكم أبو عمار بعد عودته إلى فلسطين، بينما بقية إخوته وابن عمّه فهم أقرب إلى حماس ووجهة نظرها في مواجهة المحتل عبر المقاومة وفرض التنازلات عليه، وسيكون ابن عمهم( إبراهيم) القائد الحقيقي لجهاز أمن حماس والموجّه الفعلي للعمليات المقاومة للصهاينة في قطاع غزّة وبقيّة فلسطين، عبر العشرات من الخلايا الاستشهادية الّتي قامت بعمليّاتها الّتي جعلت الصهاينة في حالة ضعف دائم يبحثون عن حل ويضغطون على( أبو عمار) لدرجة حصاره وقتله بالسّم عام2004م، في المقاطعة، حيث مركز حكمه في رام الله، وينكّلون بالمقاومين في عمليّات اغتيال تنتهي بإغتيال إبراهيم القائد الأمني في حماس في عام 2004م أيضا...

## ثالثًا- الخصائص الفنية للرواية :

### 1) رمزية العنوان :

اختار (يحي السنوار) كلّ من الشوك و القرنفل رمزان لصناعة عنوانه و ذلك ناتج عن ثقافته الأدبية الواسعة و ذرياته بدلالة كل كلمة و رمزيتها، فلفظتا (الشوك و القرنفل) تحملان دلالات واضحة وفي نفس الوقت عميقة، فالشوك هنا يرمز للألم و المعاناة و القهر و الأسى الذي يعاني منه و يعيشه الشعب الفلسطيني كما يدل على طريق المقاومة و الجهاد الوعر المليء بالأشواك والصعاب و الذي رغم صعوبته إلا أن هذا الشعب الأبي سلكه بحثا عن الحرية.

أمّا القرنفل فيدل و بصورة واضحة على الأمل الذي يتشبث به هذا الشعب العظيم، وعلى صمودهم وإيمانهم القوي أنّ وعد الله حق، وأنّ نهاية هذا المحتل البليد ستأتي عاجلا أم آجلا كما يدل على حب أبناء هذا الوطن لبلدهم والتمسّك بأرضهم، والتضحية والاستشهاد من أجلها، فهنا السنوار أصاب في اختيار الرّمز فزهرة القرنفل دلالتها في الثقافة العربية هو :

"هو زهر جميل يؤجّل رحيقه، وهو الزهر المؤجّل، وذكر في الشعر العربي كثيرًا؛ مثلا عن محمود درويش في رائعته مديح الظلّ العالي يقول: اذهب فقيرا كالصلاة، وكالنهر في درب الحصى وماجلا كالقرنفل "

إذن، استخدم الشاعر زهرة القرنفل كرمزية تدلّ على التّأجيل إلى موعد مع الرحيق، والنمو الفائض بالجمال من نبض زهرة "[1].

وبالتّالي، نستنتج أنّ "يحيى السنوار" استعمل هذا الرّمز للدلالة على الانتصار المؤجّل، والحرية القادمة لا محالة، والعنوان هنا يلخّص رسالة الرواية، فرغم كلّ الأشواك، والدمار والألم إلّا أنّ زهرة الأمل ستزهر يوما بين الركام .

**1) أسلوب الكاتب :**

من خلال القراءة، والتمعُّن في رواية "الشوك والقرنفل"، نلاحظ أنّ أسلوب الكاتب بسيط سلس لكنه عميق وهادف؛ لأنّ الكاتب هنا ليس همّه تعقيد الحبكة كما في الروايات الأدبية للقارئ، بل له هدف ألا وهو قضية وطن إن لم نقل قضية الأمّة العربية والإسلامية.

إذن، يمكن القول إنّها عمل تاريخي يوثّق سيرة شعب مع النضال أكثر منه أدبي، وهنا يقول الأستاذ الدكتور (سليمان صالح) في مقاله السياسي: " لا يمكن النظر في الرواية الشوك والقرنفل باعتبارها عملا أدبيا كاتبها نفسه لم يكتبها، لهذا الغرض، ولم يستعرض فيها قدراته التقنيّة في الحبكة والسرد والتّشويق لكنّه تحرّى الصدق والأمانة المعلوماتية كما كان يفعل رواة الحديث "[2].

من خلال أحداث الرّواية، يتّضح لنا أنّ السنوار حقيقة جعل من رواية الشوك والقرنفل سجلاً تاريخياً شاهد على معاناة شعبه، وحافظ لتاريخ الشعب الفلسطيني.

**2) اللّغة المستعملة:**

يلاحظ الدّارس والقارئ لرواية الشوك والقرنفل، أنّ الكاتب هنا استعمل في سرده لأحداث الرواية اللّغة العربية الفصحى، والّتي تعبّر من أهمّ مقوّمات دولته وأمّته، لكن زاوجها باللّهجة الفلسطينية المحلية،

[1] القدس العربي ، رمزية زهرة القرنفل في الشعر العربي المعاصر ،2مارس 2015م، https://www.alquds.co.uk

[2] سليمان صالح ن الجزيرة ، يحي السنوار أديبا و قائدا،( مقال) 15\12\2023 ، https://www.aljazeera.net/news/2023/12/15/

ولكنه كان كلّمَا كتب بالعامية يشرح ويوضّح ليكون صدى رسالته مسموعًا، وتصل إلى كلّ بقاع الأرض العربية، وليس للشعب الفلسطيني فقط.

وهنا يقول الدكتور (سليمان صالح): "ملحوظة أخرى، تؤكّد أنّ الرواية في الحقيقة هي رسالة للأمة (كلّ الأمة) لتفهم القضيةُ، كما يريد السنوار أن يشرحها.. فهو – وهو الدّارس للغة العربية في الجامعة الإسلامية- اختار أن يستخدم الفصحى وحدها في السرد والحوار، وعندما يضطر لاستخدام اللّهجة الفلسطينية، يعيد شرح التّعبير باللّغة العربية، وهذا في رأيي يعود إلى سببَين؛ الأوّل: أنّه- وهو ابن الحركة الإسلامية الفتية في ذلك الوقت- يريد أن تصل رسالته إلى كلّ الجماهير العربية، فيشرح لهم ما قد يبهم عليهم، والثاني: أنّه انعكاس لأصالته كقائد شاب (في ذلك الوقت)، ينتمي لحركة إسلامية تعتبر اللغة الفصحى من أهمّ مكونات الهُوية"[1].

ففي مقاله هذا يوضّح أكثر السبب الّذي دعا السنوار للمزج بين اللّغتين الفصحى والعامية، وفي الرواية يظهر ذلك في العديد من الفقرات مثلا: في قوله "يما اجيب الضوء نولعه" [2]، والّتي تعني أمي هل أحضر السراج لأشعله.

و في قول آخر يقول: "ماشي، أنا عارف إنك مش راح تخليني أطلع من غير ما آكل عندكم، ماشي يا أم يوسف"[3].

هذا جزء صغير فقط فالرواية غنية و مليئة بالعبارات التي استعمل فيها السنوار لهجة بلده، إذن فلغة الكاتب هنا لغة بسيطة أنيقة أدبية تحمل أبعادا رمزية و ثقافية، وتكشف عن ثقافة الكاتب العميقة وقدرته على التّعبير عن ألمه وأمله في آن واحد.

### 3) الشخصيات :

الشخصيات في الرواية، ليست نماذج خيالية؛ بل هي مرآة حقيقة للمجتمع الفلسطيني، حيث صوّر فيها السنوار الشخصيات بين صابر ومناضل ،حالم وخائن، الأم الحنون والأب الحكيم والمخيّم الّذي يحتويهم جميعًا، والّذي يعتبر وطنًا صغيرًا.

ومن خلال دراستنا للرواية، حاولنا أن نوضّح دور كلّ شخصية في الرواية، وما ترمز إليه وعلى ما تدل.

---

[1] سليمان صالح ، الجزيرة ، يحي السنوار أديبا و قائدا، https://www.aljazeera.net/news/2023/12/15/

[2] يحي السنوار، الشوك والقرنفل، ص20.

[3] المرجع نفسه ص 41.

**أولًا: إبراهيم، البطل ( الرمز):**

**أ. البعد النفسي:**

شخصية تتّسم بالثبات العقائدي، لا يعرف التردّد، صلب حتى في اللّحظات الّتي تنهار فيها الشخصيات الأخرى، يعيش ازدواجية بين الرقّة الداخلية والقسوة الضرورية للمواجهة.

يُضحّي بكلّ شيء – الحب، العائلة، المتعة – في سبيل القضية، ما يدلُّ على تحوُّل الذات إلى فكرة نضالية مطلقة.

**ب. البعد الرمزي:**

إبراهيم هو "القرنفل" حينًا، و"الشوك" حينًا آخر، يمثّل الشهيد الحي؛ من يودّع الحياة قبل استشهاده.

شخصية شبه نبوية، أقرب إلى النمط المثالي في أدب السجون، تُجسد التضحية الكاملة.

**ج. البعد الأيديولوجي:**

يُحتمل أن يكون صورة إسقاطية عن يحيى السنوار نفسه، أو تجسيدًا لنموذج "المجاهد المفكر" يُعبّر عن الالتزام الإسلامي والوطني في آن واحد.

**ثانيًا: أحمد ، الراوي ( المتحول):**

**أ. البعد النفسي:**

شخصية متردّدة، تمثّل الإنسان العادي الّذي يجد نفسه وسط معركة أكبر منه، يعيش صراعًا داخليًا بين حب الحياة والانجذاب لقوة إبراهيم ،يعاني من أزمة هوية قبل أن يجد في المقاومة خلاصه ومعناه.

**ب. البعد السردي:**

الرّاوي المشاهد، الّذي يُنقل عبره وعي القارئ، وهو وسيط بين البطولة والواقع، يتطوّر تدريجيًا ليصبح شريكًا في العمل المقاوم.

**ج. البعد الرمزي:**

يُجسد الشاب الفلسطيني الّذي يتأرجح بين الضياع والالتزام، بين الذات والمجتمع، كما يشكِّل جسرًا بين القرّاء والحدث الروائي.

**ثالثًا: الأم ، (الصمود والخصوبة):**

**أ. البعد الإنساني:**

شخصية مشحونة بالعاطفة الصامتة، تُعبّر عن الألم دون أن تشتكي، قوّتها تكمن في الصبر الموروث لا في الفعل.

**ب. الرمزية:**

تمثّل "فلسطين الأم"، المكلومة الّتي تودّع أبناءها مرارًا، كما تعدّ رمز للخصوبة في أرض لا تمنح إلّا الموت..

**رابعًا: محمود ،( السياسي الواقعي ):**

**أ. البعد الأيديولوجي:**

ينتمي لحركة فتح، ويُجسّد التوجّه العقلاني، يدعو للتّهدئة والحلول السياسية بدل العمل الفدائي.

**ب. البعد الرمزي:**

يُمثّل الانقسام في الساحة الفلسطينية، لكنه لا يُطرح كعدو، بل كمكمّل ضمن التنوع والانقسام الفكري.

**ج. البعد النفسي:**

يُعاني من شعور بالخذلان؛ لأنّه لا يستطيع مجاراة إبراهيم روحيًا أو عمليًا.

**خامسًا: الشيخ يوسف ، العقل الديني( الروحي ):**

**أ. البعد الروحي:**

ليس شيخًا تقليديًا بل مُثقف ديني، دمج بين الدّين والتّحليل السياسي، كان له دور كبير؛ حيث أنّه يُغذّي الروح الجماعية للمعتقلين .

**ب. البعد الرمزي:**

يُمثل الإسلام الثوري، مقابل الإسلام الاستسلامي أو الشعائري.

**سادسًا: الضابط الإسرائيلي ، ( العدو النقيض ):**

**أ. البعد الدرامي:**

لا يتطوّر كغيره، بل يظلُّ ثابتًا في موقع القمع، يجسّد الوجه البشع للاحتلال من خلال أدوات التّحقيق والتعذيب.

**ب. البعد النفسي:**

عدو بلا ملامح إنسانية، وهذا القصد مقصود لخلق ثنائية الخير والشر.

**سابعًا: الشخصيات الرمزية الأخرى:**

**1. الطفل الفلسطيني:**

رمز للبراءة المغتصبة، والجيل المهدّد ،في مشهد رمزي، يمكن للطفل أن يُمثّل حلمًا لم يكتمل.

2. **الفتاة / الحب الغائب:**

تظهر في سياق التّذكير بأنّ المقاوم "بشر" لا آلة، لكنها غالبًا غير مسمّاة أو مُحدّدة، ما يدلّ على أنّ الحب مهدد دومًا بالغياب في ظلّ الحرب.

**الخلاصة التحليلية:**

رواية "الشوك والقرنفل"، ليست رواية شخصيات تقليدية؛ بل هي رواية رموز وطبقات:

إبراهيم هو القديس/المقاتل.

أحمد هو الضمير.

الأم هي الجذر.

العدو هو القهر.

الطفل والمرأة هما الحلم المُعطَّل.

كلّ شخصية تؤدّي وظيفة فكرية وسياسية وإنسانية، تُسهم في تشكيل أطلس روائي غني يُلخّص ما يعنيه أن تكون فلسطينيًا في مواجهة الاحتلال: أن تحيا بين الشوك وتحلم بالقرنفل.

**4) توظيف عنصر المكان :**

ليس مجرّد خلفية للأحداث؛ بل الراوي هنا وظّف المكان بشكل يوحي ويوضّح قوّة تمسّك الراوي بأرضه وعلمه بكلّ شبر فيها.

حيث نلاحظ، أنّ الكاتب له ثقافة جغرافية واسعة ومتشعّبة، فهو يذكر الأماكن ويصفها، وكأنّه يعرف كلّ شبر فيها ويعرف خصائص كلّ قرية وعاداتها على الرّغم من أنّه مغيب وراء جدران السجون .

استعمل (يحيى السنوار)، هنا عدّة أماكن منها: المخيّم، البيوت المهدّمة، الخندق ،السجن، القواعد العسكرية ... وفي دراستنا هذه سنحاول شرح بعض الدلالات للأمكنة .

تعدّ رواية الشوك والقرنفل من بين أهمّ الأعمال الفلسطينية الّتي توثّق معاناة الشّعب الفلسطيني سواء من خلال وصف مخيّمات اللّاجئين أو تجسيد تجربة السّجن والمقاومة، ومن خلال دراستنا هذه سنحاول جمع بعض الاقتباسات العميقة الدالّة على المكان.

1. مخيم الشاطئ :

الاقتلاع من الوطن، رمز للتشرّد والمعاناة، وفي نفس الوقت مركز للحياة، ودليل لمقاومة هذا الشعب وتشبّثه بأرضه رغم الألم، حيث يصف "يحي السنوار" مخيّم الشاطئ في قوله: "وإذا بالمطر ينهمر غزيرا من السماء، فيغرق تلك البيوت، وتزاحم ساكنيها في غرفهم الصغيرة ذات الأرضيّات المنخفضة عن الشارع القريب" [1].

2. البيت :

البيت هنا، وطن مصغّر، حيث يرمز للحنان والاستقرار الأسري، فرغم هشاشته يظلّ ملاذًا دافئ في وسط القصف والخوف .

3. الأزقّة والشوارع:

تعبّر عن الاختناق، والضيق المعيشي الّذي يعاني منه هذا الشعب، ولكنها تحمل في طيّاتها أسمى معاني الجيرة، والتكافل الّذي يتميّز بها الشعب الفلسطيني، ومن بين الفقرات الّتي تدلّ على الإضطهاد والخوف الّذي كان يواجهه هذا الشّعب نجد قوله :" في أحد الأزقّة علا الصراخ : الله أكبر يا ناس ، هذه دارنا، وصوت يرد عليه بالعربية المكسرة : هذه ليست داركم هذه داري انصرفوا من هنا، نظر عبد الرحمان وعبد الرحيم في الزّقاق، فإذا بعشرات الجنود سقفون وقد شهروا أسلحتهم، يحمون عددا من المستوطنين، والمستوطنات رجالًا و نساءً ، وهم يطردون سكان الدّار، ويلقون بأثاثهم خارج البيت [2]

4. السجون:

ترمز إلى القيود الجسدية، الّتي يطبّقها الاحتلال على هذا الشّعب الحر، ولكنّها رغم ذلك لا تمنع الحرية الفكرية، فمن خلال الرواية يرسل يحي السنوار رسالة قوية للاحتلال يوضّح فيها أن هذا الشعب حتى وإن قيّدته، ففكره وإرادته لن تقيّد؛ بل ستصقل وعيه لينتج ويبدع أكثر، ورواية الشوك والقرنفل أكبر دليل على هذا.

[1] يحي السنوار، الشوك و القرنفل ،ص17.

[2] المرجع نفسه، ص 264.

**5. البلدات المهجرة :**

صوّر من خلالها التّهجير، الّذي يعانيه هذا الشّعب؛ فرغم منعه من العيش في بلده بأمان؛ إلّا أنّه متمسّك بهذه الأرض ويعشق ترابها وهوائها، كما يمثّل التمسّك بالأمل والحنين بالعودة إلى الوطن يومًا. ونجده يعبّر عن ذلك في قوله :" وبالمقابل قد بدأت أحلام أهلنا بالعودة إلى ديارنا الّتي هجرنا منها تنهار كقصور الرمل الّتي اعتدنا كصغار على بنائها أثناء لعبنا في الحارة، وغاية المنى أن نرجع إلى المنطقة الّتي كنّا فيها[1].

نستنتج من خلال هذا، أنّ المكان في رواية الشوك والقرنفل ليس ساكنا أو محايدا؛ بل هو كائن حي ينبض بالألم والصمود، كما يلعب دورًا محوريًا في تشكيل الأحداث والوقائع ، ويجسد المعركة الفلسطينية في بعدها الإنساني والوجودي .

**5) توظيف الزمن في الرواية :**

بذل أبو إبراهيم جهدًا كبيرًا، لجعل الرواية بمثابة وثيقة تاريخية للأجيال القادمة، فأحسن في سرد التسلسل الزمني للأحداث وربط بين الفترات والحقب المختلفة، إضافة إلى ذلك وضّح للقارئ أحداث حاسمة في التاريخ الفلسطيني من بعد النكسة 1967م، حتى بدايات القرن الجديد، وهكذا أخذتنا رواية الشوك و القرنفل إلى رحلة طويلة نسرد فيها أهم مراحل القضية الفلسطينية، عشنا فيها لحظات من الأمل، والألم، والنصر، والحب، والإخلاص للوطن، والتمسّك والمبادئ، وبالقضية، وقد حدّد هنا يحي السنوار هدفه منذ البداية، وعمل عليه حتى استشهد مقبلا غير مدبرٍ متقدّم غير متأخّر أو خائف شجاعًا طالبًا الشهادة في سبيل الله.

[1] يحي السنوار، المرجع السّابق ، ص 21.

## رابعًا- وقع المعاناة في الرواية :

### 1) معاناه اللاجئين في المخيمات:

تسلّط الرواية الضوء على الحياة اليومية لعائلة فلسطينية تعيش في مخيّم الشاطئ بغزة، حيث يصف السنوار تفاصيل حياتهم القاسية، وذلك من خلال وصف المنزل ونقص المؤونة وغيرها، وهذا التّصوير يبيّن لنا معاناة اللّاجئين، ومن بين فرقات الدالة على ذلك نجد "مرّات عديدة استيقظت ليلا على أيدي أمي تزيحني جانبا، وتضع على فراشها إلى جواري تمامًا( طنجرة) الأمنيوم، أو صحن الفخار الكبيرة لتسقط فيه قطرات الماء الّتي تتسرّب من التشقّق في سقف القرميد الّذي يغطّي تلك الغرفة الصغيرة ..."[1]

في هذه الفقرات يصف يحي السنوار على لسان(أحمد) معاناة هذه الأسرة اللّاجئة، وحالتهم الصعبة والّتي تمثّل حالة كلّ الفلسطينيين اللّاجئين، ويواصل يحي السنوار وصف المعاناة الّتي يواجهها هذا الشّعب طفلاً وصبيًا، وامرأة وشيخ وما يعانيه كلّ واحد من قلق وارتباك.

ويقول في هذا الصّدد :"ولكنّي أرى حالة من القلق والإرباك من حولي؛ فالأهل كلّهم في وضع أسوء بكثير من أوضاع تلك الليلة الماطرة، لم أكن قادر على إدراك ما يجري حولي؛ ولكن الأمر لم يكن طبيعي ولا حتى في ليالي الشتاء "[2].

هنا (أحمد) ورغم صغر سنه و عقله الّذي لايزال لم يعرف أن يحتل وطنك، إلّا أنّ العلامات الّتي ارتسمت على وجه من حوله تخبره أنّ هناك ما هو أقصى من ليالي الشتاء الباردة ألا وهي الحرب ؟

ستعلّمك الأيام يابني ستفهم معنى الحرب، ففي هذه الأرض لابدّ لك أن تعرف هذا، وأن تقاوم وتجاهد لتعيش حرًا .

### 2) المعاناه في الأسر:

كتب السنوار حروف هذه الرواية داخل السجن، الّذي قضى فيه 23 عاما، أي مدّة ليست بالهيّنة وذلك عدّة مرّات، حتى تمّ الإفراج عنه عام 2011م، في صفقة تبادل الأسرى، وهذه المدّة كافية ليصف السنوار السجن بكلّ ما يحمله من كلمة، ويجسّد كلّ ما يعاني منه الأسرى سواء الفلسطينيين وغيرهم وذلك

[1] يحي السنوار، الشوك و القرنفل ، ص 17.

[2] المرجع نفسه ، ص 18.

من خلال وصف الزنازين الإنفرادية، التعذيب الحرمان من أبسط الحقوق يصف السنوار قسم التّحقيق في سجن غزة، المعروف بـ"المسلخ"، قائلا: "قسم التّحقيق في سجن غزة كان يسمى المسلخ، لما يُمارس فيه من تعذيب وقهر وسلخ لمن يدخله، وهو عبارة عن مبنى فيه ممر يتوسّط المكان، عرضه نحو 4 أمتار وطوله 20 متراً، وعلى جانبيه تُفتح أبواب غرف مختلفة الحجم يتمّ فيها التحقيق في هذا الممرّ الطويل، يتمّ إجلاس المعتقلين على الأرض، أو إيقافهم ووجوههم إلى الجدار، وقد غطّيت رؤوسهم بأكياس من القماش السّميك حتى الأكتاف، ورُبطت أيديهم خلف ظهورهم "[1].

هذه الفقرة دليل على معاناة الأسرى من التّعذيب الّذي كان يمارس عليهم من قبل الصهاينة في سجون الاحتلال، وفي فقرة أخرى يقول :"في الزنزانة يصبح الوقت طعم المرارة، تمرّ الساعات كأنّها صخور تسقط على صدرك، ولاشيء سوا الجدران يبادلك الصمت "[2].

هنا يصف السنوار شعور المساجين القاتل، ووحدتهم المؤلمة، ومعاناتهم الّتي لم يجدوا مع من يقاسمها سوى جدران الزنازين.

**3) المعاناه من الاحتلال والحرمان من الطفولة:**

الأطفال في غزة، ليسوا ككلّ الأطفال؛ فهنالك أبسط الحقوق عندهم أحلام "في ذلك الحي الضيق بغزة كانت الأزقة تليق بأحلام الصغار لكن قلوبهم تتّسع للعالم"[3].

يعبّر هذا الاقتباس، عن كيف سُلبت براءة الطفولة، وكيف قُتلت أحلام أطفال غزّة بسبب الاحتلال، وكيف تحوّلت أحلامهم إلى كفاح من أجل البقاء، ومن أجل نيل الحرية.

**4) معاناة الفراق :**

حيث يصف السنوار معاناة الوداع، والفراق، والموت الحارق، ومن بين الاقتباسات الدالة على ذلك والمؤثّرة كثيرًا، نجد الكلمات الّتي قالها (إبراهيم) لزوجته، وأهله بعد أن اختار طريق الجهاد حيث يقول: "اخترت طريقي، ولن أتخلى عنه والله يشهد أنّي أحبكم، وأحبكم أكثر شيء في هذه الدنيا؛ ولكن إن أردتم

[1] يحي السنوار، المرجع السّابق، ص244.

[2] المرجع نفسه ، ص 247.

[3] المرجع نفسه ، ص 249.

منعي عن مواصلة الطريق، فسأتخلى عن حبي لكم جميعًا، وحتى عن مريم وعن إسراء، وأرحل عنكم لأواصل طريقي، وأقوم بواجبي، كانت الدموع تترقرق في عينه وصوت إسراء يعلو بالبكاء من سريرها الصغير وتدفّق الدّمع من عيون مريم وعيون أمي، ولم أتمالك نفسي فانحدرت الدمعات ساخنة على وجنه، وقالت أمي وهي تغالب دموعها أنت حر يا (إبراهيم )، ولن يمنعك أحد من فعل ما تريده (الله يحميك الله يحميك)، ثم أخذت بيده ونزلت معه إلى السلالم، وأعطته مسدسه ملفوفًا بقطعة القماش"[1].

هذا الاقتباس، وإن دلّ على شيء فإنّه يدلّ على أنّ حب هذا الوطن في قلوب الفلسطينيين؛ أقوى من كلّ حب، وأنّ الواجب إذا نادى أحدهم فسيتخلّى عن كلّ شيء في سبيل وطنه، وفي سبيل قضيته أو بمعنى آخر في سبيل الاستشهاد في سبيل الله.

يعاني الشعب الفلسطيني من ألم الفراق، فكلّ يوم عندهم جنازة، وفي كلّ يوم يفقدون عزيزًا، وما أقسى ألم فراق الموت، و هنا يصف السنوار هذه المعاناة بصورة تقشعر لها الأبدان حيث يقول : "يجتاز محمد الأسلاك الشائكة حول مستوطنه ويزحف متقدما نحو المعهد الديني العسكري فيها يفتح جهاز اتّصاله، ويضغط على أحد أزراره، فتلتقف أم نضال الجهاز من جوارها قائلة: أنا هنا يا مهجة الفؤاد فيأتيها الصوت هادئًا وواثقًا، أنا هنا أمّاه، لقد وصلت هدفي ياغالية، وداعًا يا أمّاه، وإلى اللّقاء في جنات النعيم وداعًا يا حبيبتي..."[2].

ما أقسى أن تفقد الأم فلذة كبدها تودعه، وهي تعرف أنّه ذاهب للموت، آه كم أنت عظيمة أيّتها المناضلة الفلسطينية، ثمّ في مشهد آخر يصف فقدان الزوج الحبيب، والأخ السند، وأثره على نفسية المواطن الفلسطيني المقاوم فيقول : "تسمّرت مكاني لوهله وترقرق الدّمع في عيني، فقد تأكّدت أنّها كلمات الوداع، ثمّ انطلقت أصعد السلالم إلى الطّابق الثاني فإذا بمريم تنظر إلي، وهي تبتسم قلت هل تحدث معك، ابتسمت، وقالت: نعم، ولكن في الرؤية في المنام، لقد ودّعني يا أحمد وداعا لن أنساه ماحييت وأوصاني على إسراء وياسر، كانت تبتسم والدّمع يترقرق من عيني أنا، وانحدرت الدموع على وجنتي ساخنه وهي تبتسم تقول: تبكي أيّها الأبله، ماذا دهاك، جاء صوت الانفجار عاليا حين قصفت طائره الاباتشي السيارة الّتي كان إبراهيم يستقلّها، شعرت أن قلبي قد توقّف عن النبض فقمت جاريا..."[3].

---

[1] يحي السنوار، المرجع السّابق ، ص322.

[2] المرجع نفسه، ص 462.

[3] المرجع نفسه ، ص464.

هكذا هي الحياة في فلسطين ألم دائم و الاحتساب لله .

## خامسًا- الأمل في رو اية الشوك و القرنفل :

رواية الشوك والقرنفل، بالرّغم ممّا تحمله من وصف لمعاناة هذا الشعب العظيم، وما يعانيه من ظلم وحرمان واضطهاد، إلّا أنّها توضّح بصوره واضحه تشبّث هذا الشعب بالأمل، وإيمانه القوي أنّ وعد الله حق، وأنّ هذه الأرض لابدّ أن تتحرّر يومًا مَا، فهذا وعد الله ووعد الله حق لا ريب فيه ويتوضّح لنا ذلك من خلال ما يلي:

### 1) عنوان الرو اية :

عنوان الرواية بحدّ ذاته يحمل رسالة قوية للأمل، فرغم شوك الاحتلال إلّا أنّ زهرة القرنفل ستنفتح يومًا، وتعبق بعطرها بين الأشواك .

### 2) الأمل في الحرية والتحرر:

ويظهر ذلك، من خلال تصوير السنوار لرغبه الشعب الفلسطيني في الحرية، والعمل على ذلك من خلال تنظيم المقاومات والأحزاب، وذلك من أجل مقاومة الاحتلال وطرده من فلسطين، وسيظهر ذلك من خلال توثيق الثوّار لمحاولات الشعب الفلسطيني، وذلك من خلال تنظيم المقاومات و الأحزاب و غيرها نجد مثلا قوله :"انتهت مأساة يحي السنوار وإخوانه، وتحرّروا من سجون الاحتلال، وانتقلوا إلى ساحات المقاومة يقارعون جيش العدو الصهيوني، المدعوم من دول الاستعمار القديم بريطانيا، وفرنسا ، وألمانيا وإيطاليا، إضافة إلى أمريكا الّتي تمدّ جيش العدوان بالسلاح، والذخيرة والجنود، والمستشارين العسكريين ورغم كلّ هذا، لم تكن للسنوار وإخوانه قناة، ولم يزدهم هذا التواطؤ الخسيس إلا شدة و بأسا و الله ناصرهم و مؤيدهم و الله غالب على امره و لكن أكثر الناس لا يعلمون.[1]

### 3) الأمل في المقاومة والصمود وحب الوطن:

تبيّن لنا الرواية من خلال أحداثها المتسلسلة، كيف كان ألم ومعاناة هذا الشعب حافزًا ودافعا للصمود والتحدّي والمقاومة ويظهر ذلك في قوله:"المهم أنّنا يجب أن نبدأ في تنظيم العمل لتبدأ المقاومة في

[1] يحي السنوار ، المرجع السّابق ، ص 466

كل مناطق القطاع مرة واحدة البلد بخير يا أبا يوسف البلد بخير، والشباب جاهزون ومستعدّون فقط هم يريدون من يرتّب الأمور ويطلق الشرارة"[1]، الشباب هم عماد الأمم و بهم يتحقّق المنى، وبصمودهم يمحى الألم.

وفي قول آخر حيث يقول:" في اليوم التالي كمل الفدائيون لأحدى دوريات الاحتلال بعد أن أقسم بدم الشهداء أن ينتقموا لدم أبو يوسف"[2].

سينتقم الأحرار، وسينتقم الله عن كلّ قطرة دم سالت ظلمًا فالله يمهل ولا يهمل سبحانه.

وفي قول آخر يقول أيضًا: "في أحد الأيام، وبينما نحن في الطابور الصباح في المدرسة حدثت جلبة كبيرة، ثمّ سمعنا هتافات عالية (بالروح بالدم نفديك يا فلسطين بالروح بالدم نفديك يا فلسطين) وخرجت المدارس، والتقت مع المدارس الأخرى في حشد يردّد الهتافات والصراخات، وكان الجميع في فرح كبير وسعادة غامرة، وقد سمي ذلك اليوم بيوم الكرامة حيث نجح الفدائيون الفلسطينيون في الأردن في صدّ هجوم الإسرائيلي على الجبهة الأردنية "[3].

لا شيء سيغلى عنك أيّها الوطن الحبيب بالروح بالدم ستفدى، وستسطع شمس الحرية يوما، المقاومة والرباط والجهاد؛ أمر ضروري في هذه الأرض، والسنوار في روايته يسعى جاهدًا لبث روح المقاومة في نفس الشعب الفلسطيني، ويظهر ذلك في قوله: " اعملا أيّها الحبيبان، اعملا فهذا جهاد ...نصر أو استشهاد، يجب أن نصنع سلاح على بساطته، ويجب أن نسعى لتطويره في كلّ يوم لنزيد قدرته التدميرية ونزيد مداه، ونضرب به العدو الّذي يمتلك كل تلك القدرة العسكرية ، وعلى رغم بساطة سلاحنا ، وقلت حيلتنا فسنخلق بعون الله معادلة جديدة في الصراع "[4].

المقاومة و الدفاع عن الوطن لا يحتاج سلاحا قويا، ونفسا جبانة، بل بالحجر والبندقية، ونفس شجاعة وقوية، ومؤمنة بالقضية ستؤخذ الحرية.

**4) الأمل في الحياة:**

على الرّغم من كلّ شيء، على الرّغم من الاحتلال، على الرّغم من القهر والحرمان، والجوع والحرب إلّا أنّ هذا الشعب يعيش الحياة، يفرح، يضحك، يتزوج، يدرس، ويقيّم الحفلات والأعراس، ويظهر ذلك من خلال وصف السنوار للحفلات، الّتي كانت تقام؛ سواء أعراس أو حفلات نجاح، أو غير ذلك، وما يدلّ

[1] يحي السنوار، المرجع السابق ، ص42

[2] المرجع نفسه ، ص55

[3] المرجع نفسه ، ص 64

[4] المرجع نفسه ، ص 457

على ذلك من الرواية نجد :"وبعد قليل جاءت عدّة سيارات وحافلة تحمل عددا من أهل العريس توقّفت السيارات، ونزل من فيها، وعلى رأسهم عريس خالتي عبد الفتّاح وبدأ الطبل والغناء المشهور...." [1].

يسرد السنوار زواج الخالة فتيحة، و كيف فرح الكلّ احتفل به الصّغير و الكبير .

تبقى فرحة النجاح مميزة سواء في الحرب أو غيرها ومن حق كل إنسان أن يعيش هذه الفرحة وفي الرواية يصف السنوار فرحة نجاح محمود و قبوله في كلية الهندسة في قوله :"تم قبول أخي محمود في كلية الهندسة في جامعة القاهرة ، يوم علمنا بذلك احتفلنا به كعادتنا بالصراخ و الهجوم على محمود و ضربه و قرصه ، و أعدت لنا أمي صينية الحلبة و جاءتها المباركات و المهنئات "[2]

هكذا يحتفل الفلسطينيون بنجاح أبناءهم، لأنّ وعي الأبناء يعني الوعي بضرورة النضال والمحاربة بالعلم .

**5) الأمل في الجيل القادم :**

تبرز وتعالج الرواية، أهمية إنشاء وبناء متشبّع بدينه ومتمسّك بهويته، ومحبّ لوطنه، ومدافع عن قضيته، وذلك من خلال توعية الأطفال، وتربيتهم التربية الصحيحة الصالحة وغرس القيّم في شخوصهم، حيث أنّ هؤلاء الأطفال هم من سيحملون الرّاية ويكملون المسير، وهم الأمل لهذه الأمّة، وهنا يقول السنوار: "ناداني عمّي وأجلسني إلى جواره ووضع البندقية على يدي وبدأ يتحدث معي عنها بحديث لم أكن أقدر على فهمه، ثمّ مسح على رأسي وأخرجني من الغرفة"[3].

كلمات العم لأحمد، لم تكن مفهومة في سنه أنذاك، ولكن لا محالة سيدرك كلّ حرف فيها مع مرور الأيام، فهو ابن هذه الأرض المقدّسة، وتعلّم البندقية أمر لازم، وهنا يوضّح لنا الكاتب أنّ الأمل بالنّصر في فلسطين وراثه يرثها الأب عن الجد.

وفي فقرة أخرى يبين الحرص على التعلم و محو الجهل فيقول :"فتحت المدارس أبوابها من جديد و بدأ إخوتي و أخواتي و ابن عمي الكبير بالذهاب إلى المدرسة... "[4]، فرغم الحرب إلّا أنّ المدارس تفتح أبوابها من في كلّ عام لتستقبل الطلّاب من كلّ الأعمار، ويسعى المعلّمون لمحو الجهل، وتنوير عقول الأجيال

[1] يحي السنوار، المرجع السابق ، ص43

[2] المرجع نفسه، ص 89

[3] المرجع نفسه، ص19.

[4] المرجع نفسه، ص29.

الصاعدة، فتربية الأبناء تكون بالاقتداء، لهذا حرص الكبار في فلسطين أن يكونوا القدوة الحسنة و الطيب للأجيال، وقد كان هذا واضحا في أحداث الرواية، ومن بين الفقرات الدّالة على ذلك نجد في قوله :

"كثيرا ما كان جدي يصطحبني معه للمسجد قبيل موعد آذان الظهر، ممسكا بيدي الّتي تغرق في يده الكبيرة.... "[1].

كان الجد يصطحب أحفاه للمسجد و ذلك لغرس القيم الدينية فيهم .

**6) الأمل في الحب والإنسانية :**

رغم الظروف القاسية، ورغم بطش الاحتلال، إلّا أنّ هذا الشعب متمسّك بإنسانيته، يؤمن بالحب والحنين والاشتياق، يقدّس ويحترم المشاعر الإنسانية، ويصف السنوار ذلك من خلال حبه للفتاة الّتي كانت تبادله النظرات في الجامعة في قوله: "نعم، فأهل المخيّم مثل كلّ الناس، رغم بؤسهم وشقائهم يحبون، ويعشقون، ويعيشون الحياة كما يعيشها كلّ الناس "[2].

هنا يؤكّد السنوار على أنّ أهل غزّة هم أيضا بشر لهم حق في الحب و لهم مشاعر يتبادلونها، كما يوضّح الحب الأعظم، والّذي لأجله مستعدّون للتضحية بالنفس والنفيس، وهو حب هذه الأرض المقدّسة وذلك في قوله: "لكن يبدو أنّ قدرنا أن نعيش حبًا واحدا فقط، حب هذه الأرض ومقدّساتها وترابها وهوائها و برتقالها "[3]، فحب الأرض فوق كلّ حب؛ فهي تجري في دم كل فلسطيني و لأجل هذه الأرض المقدسة يتخلن عن كل حب و يضحون به .

**7) الأمل من خلال التعليم داخل السجن:**

يصف السنوار كيف أنّ الأسرى، ورغم القيود إلّا أنّهم حاولوا التعلّم والتّعليم، فحوّلوا سجونهم إلى مدارس وجامعات، يدرسون فيها كلّ المجالات فالتعلم رغم القيد هو دليل على الرغبة في التغيير، والنهوض بهذه الأمة ومن العبارات الدالة على ذلك في الرواية قوله :"هكذا بدأ السجن يتحوّل إلى مدرسة متقدّمة يعلم فيه المعلم غيره، ويتدرّب الجدد على المناظرة والتّفكير السياسي، وبدأ يتبلور فكر سياسي، و إيديولوجي

[1] يحي السنوار، المرجع السّابق، ص 35.

[2] المرجع نفسه، ص 93

[3] المرجع نفسه، ص252

واضح للمعتقلين بحسب انتماءاتهم سياسية، فرغم القيود إلّا أنّ الأسرى قرّروا التحدّي بالعلم، ومواجهة العدو بالثقافة، والمعرفة"[1].

الصهاينة قيود أجساد، وليس الأفكار، فالمقاوم والرجل الفلسطيني حتى لو كبّلت يداه، ففكره حر لا يقيّد .

**8) الأمل في الله سبحانه وتعالى والتمسك بالدين وحب الاستشهاد:**

يظهر ذلك من خلال تشبث هذا الشعب بدينه ويقينه القوي بالله، وإيمانه بقضيته، وعدم الخوف من الموت وحب الاستشهاد في سبيل الله، ومن خلال الرواية، وأحداثها نجد ذلك واضحا، ومن بين الفقرات الدالة على ذلك حينما استشهد عم أحمد ووصل الخبر عائلتة، وأصبح يكرّر النسوة عبارة "لم يمت يا أم حسن بل استشهد"[2]. المرجع نفسه

فهي عبارة قوية، تدلّ على قوة إيمان هذا الشعب، شهيد.. ويا له من شرف عظيم أن ينال المرء الشهادة والقبول من عند الله، رغم هذا ورغم كلّ الشهداء والجنائز، ورغم الفقدان المتكرّر إلّا أنّ الفلسطينيّين كلمة الحمد لله عندهم ملازمة، لأيامهم، ويدركون أنّ كلّ هذا بلاء من عند الله، والصابر على البلاء له أجر عظيم، وكلّ هذا يبيّنه السنوار في روايته وذلك في قوله: "الحمد لله الحمد لله الناس بخير والحمد لله" [3]، هكذا يوضح السنوار تشبّث هذا الشعب بالصبر.

وهنالك العديد من الفقرات، الّتي نجد فيها ما يدلّ أيضا على قوة إيمان وصبر هذا الشعب، وذلك في قوله أيضًا: "وانطلقوا على بركة الله وهم يرددون :{ وجعلنا من أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون}" يس- 09- [4]

كلّ شيء يهون في سبيل الله وفي سبيل هذا الوطن وفي سبيل هذه الأرض الطيّبة المروية بدماء الشهداء، حتى لو اجتمعت واتّفقت على إسقاطها كلّ دول العالم، فلا غرو أنّه سيأتي ذلك اليوم الّذي يشهد الشجر والحجر وينادوا، " ها هو يهودي اقتلوه".

[1] يحي السنوار، المرجع السّابق ،ص 192

[2] المرجع نفسه ،ص 28

[3] المرجع نفسه، ص236

[4] المرجع نفسه، ص 45

# الخاتمة

تعدّ القضية الفلسطينية، من القضايا المهمّة والحيّة في نفوس الأدباء والشعراء، وذلك لما تحمله من صدق وواقعية، ولكونها جزء من قضايا الأمة العربية، وبعد دراستنا لأدب السجون وخاصّة عند "يحيى السنوار " في روايته الشوك والقرنفل، توصّلنا للعديد من النتائج أهمها:

- أدب سجون أدب عميق، يحكي تجربة صادقة لأشخاص ظلموا، فقرّروا أن ينثروا معاناتهم على الورق.
- اهتمام الكتاب والشعراء بهذا الأدب، وذلك بسبب وطنيّتهم وتمسّكهم بالحرية والأمل في أخذها يوما.
- الأسر له دور كبير في صقل شخصية الأديب، والشاعر، وذلك راجع لرغبة هؤلاء المبدعين في توثيق تجربتهم وحفظها والتأريخ لها.
- يحيى السنوار أديب وسياسي ومقاوم، وظف ملكته الأدبية في الدّفاع عن قضيته رغم الأسر والتّقييد وصعوبة التّأليف، والنشر.
- رواية الشوك والقرنفل رواية واقعية، تحمل بين طيّاتها حياة شعب مناضل صامد رغم معاناته، إلّا أنّه قرّر أن يصمد و يقاوم ويضحّي بالنفس والنفيس، ويموت في سبيل الله ومن أجل وطنه .

وفي الختام ومع رسمنا لأخر حروف هذا البحث، الذي غصنا معه في أعماق الشعب الفلسطيني الأبي، ندعوا الله أن ينصر غزة وأهلها، ويحمي رجالها، ويسدد رميهم، ويثبت خطاهم، وأن تظل الراية الفلسطينية ترفرف عاليا رغم أنف العدو، وتروي للأجيال حكاية الصمود والعزة، ونتمنى أن يكون هذا البحث قد أسهم في تسليط الضوء على هذا الجانب من الأدب،كما نرجوا أن يجعل الله فيه نفعا للأمة وأجر لنا، فإن أصبنا فمن الله، وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان، والحمد لله رب العالمين.

# الملحق

**التعريف بشخصية: "يحيى السنوار":**

فلسطيني من عائلة هجرت من مدينة عسقلان عام ألف وتسعمائة وثمانية وأربعين، إلى قطاع غزة ولد سنة 1962م، في مخيّم خان يونس.

حاز على شهادة البكالوريس في اللّغة العربية وآدابها، من الجامعة الإسلامية في غزة، وكان من أوائل من رفعوا لواء المقاومة الإسلامية في فلسطين .

سجن مطلع سنة 1988م، وحكم عليه بالسجن المؤبّد، وظلّ أسيرًا في سجون الاحتلال، إلى أن تحرّر مع الأسرى المحررين في صفقة تبادل الأسرى بين حركة حماس والاحتلال الإسرائيلي في سنة 2011م ويسمّيها الفلسطينيون "صفقة وفاء الأحرار " .

كتب هذه الرواية "الشوك و القرنفل "، صاهرًا فيها ذكرياته، وقصة شعبه، من الآلام، والآمال وجعلها قصة كلّ فلسطيني، وقصة كلّ فلسطين، في عمل درامي أحداثه حقيقية، وشخصيّاته في غالبيتها خيالية وبعضها حقيقي.

تعرّض فيها لمعظم المحطّات الأساسية في تاريخ الشعب الفلسطيني، منذ نكسة سنة 1967م، وحتى بدايات تفجّر انتفاضة الاقصى المباركة في سنة 2000م، هذه الرواية كتبت في ظلمة الأسر في سجون الاحتلال في فلسطين، وقد دأب العشرات لنسخها، ومحاولة اخفائها عن عيون الجلادين وأيديهم الملوّثة وبذلوا جهدًا جبارًا في ذلك، عملوا كعمل النمل لإخراجها إلى النور، لتكون في متناول القرّاء، ولعلّها تصوّر على الشاشات أمام المشاهد في صورة حقيقية للواقع في أرض الإسراء .

انتخب في سنة 2017م، رئيسًا لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) ،في قطاع غزة، وفي عهده تطوّرت أعمال المقاومة، وتوسّعت اجتماعيا وعسكريا، وبلغت كتائب القسام (الجناح العسكري لحماس )، ذروة من ذرى عنفوانها، بهجومها على قوات الاحتلال الصهيوني، واجتيازها الصور الفاصل بين القطاع وأرض فلسطين، السلبية في السّابع من أكتوبر 2023م، وتحقيقها نصرًا عزيزًا مؤزرا على العدو، وافقدته توازنه في ثلاث ساعات فقط، وقتلت المئات من جنوده، وأسرت مئات آخرين منهم ومن قطعان المستوطنين، وعلى إثر ذلك شنّ جيش العدوان الصهيوني الحرب على القطاع بوحشية غير مسبوقة، بينما واصلت المقاومة

انتصاراتها على قوّاته، وحتى كتابة هذه السطور لا تزال المعارك دائرة، ولاتزال انتصارات المقاومة تتوالى وإنّه لجهاد نصر أو استشهاد "[1].

[1] يحي السنوار ، الشوك و القرنفل ، ص ص5،6.

# قائمة المصادروالمراجع

# القرآن الكريم( رواية ورش، عن نافع).

# المصادروالمراجع :

## المعاجم :


- الزمخشري: أساس البلاغة.
- الفيروز أبادي الرازي الشافعي: قاموس المحيط.
- ابن منظور ،لسان العرب ، دار الكتب العلمية ، لبنان ،بيروت ،ط1 ،2003م.


## • الكتب:


- أحمد عامر شهين ، موسوعة كتاب فلسطين في القرن 20 م،ط1، 1929.
- الأسير المهندس،عبد الله البرغوثي، أمير الظل، مهندس على الطريق ، من 2012 حتى 2013.
- ديوان سميح القاسم ، دار العودة ، بيروت ، 1987م.
- رأفت خليل حمدونة، الجوانب الإبداعية للأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية ما بين 1985 إلى 2015 ،(دراسة بحثية )، وسلسلة إصدارات وزارة الإعلام،2018م.
- روبرت كاميل ، أعلام الأدب العربي المعاصر، سيرة و سير ذاتية ، بيروت ، 1987م.
- سالم معوش، شعر السجون،في الأدب العربي الحديث و المعاصر دار النهضة العربية، بيروت، ط 1، 2003.
- شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي) ، ط2 ، د.ت.
- غريد الشيخ ، فدوى طوقان شعر و التزام ، دار الكتب العلمية ، ط1, بيروت، لبنان.
- فدوى طوقان ، الأعمال الشعرية الكاملة ، دار الفارس للنشر و التوزيع ، عمان، ط1، 1993م .

- كامل السوافيري، الأدب العربي المعاصر في فلسطين ،من 1860م حتى 1960م، دار المعارف ، 1119،كورنيش النيل ، القاهرة.
- محمود درويش ، الديوان ، الأعمال الأولى ، الرياض ، الريس الكتاب ، 2005.
- يحي السنوار ، الشوك و القرنفل ، دار الوعي للنشر و التوزيع .


## • المذكرات :


- شيرين محمد حسن سليمان ، دراسة تحليلية لنماذج روائية من أدب السجون ، جامعة القدس ، المشرق بنان صلاح الدين 2018م .
- فرحات محمد زينو، سفير سفيان ، أدب السجون عند توفيق زياد، قسم اللغة العربية و آدابها ،كلية المعارف و الآداب الإسلامية ،الجامعة الإسلامية العلمية ، ماليزيا ،50728، أفريل 2022.
- ،نقاز نبيلة ، المكان في شعر فدوى طوقان ، ديوان الليل و الفرسان أنموذجا ، مذكرة ماستر ، أدب حديث و معاصر، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، 2018م، 2019م.


## • المجلات :


- دعاء العضيبات ، مجلة أي عربي ، قصة قصيدة سمر في السجن ، 25أكتوبر 2020م.
- عزيز عصا، مجلة رواق أمة، عائشة عودة في "أحلام بالحرية " ( مقالة )،27 يناير2018 .
- محمد عبد الرحمان ، اليوم السابع ،مجلة ،باسم خندقجي الفلسطيني الفائز بالبوكر ، 28 أفريل 2024.


## • المو اقع :


- جمعية نادي الأسير الفلسطيني، 8 أفريل 2023م.
https://www.ppsmo.ps/home/news/8847?culture=ar-SA

- سليمان صالح ن الجزيرة ، يحي السنوار أديبا و قائدا،( مقال) 15\12\2023

https://www.aljazeera.net/news

- عبد الله البرغوثي، مركز رؤية للتنمية السياسية ،5أكتوبر 2020.https://vision-pd.org/

- محمد طاهر الصغار ،العتبة الحسينية المقدسة ، سميح القاسم ،7 جوان 2022م

https://imamhussain.org/arabic/author/1/albaqer?page=27

- القدس العربي ، رمزية زهرة القرنفل في الشعر العربي المعاصر ،2مارس 2015م .

https://www.alquds.co.uk

- وليد الهودلي ،مركز رؤية للتنمية السياسية، 5 يونيو2019م .https://vision -

# فهرس الموضوعات

| الموضوعات | الصفحات |
|---|---|
| الإهداء. | |
| شكر وتقدير | |
| مقدّمة..... | أ- ج |
| **المدخل: أدب السجن بين اللّغة الاصطلاح.....** | **04- 08** |
| 1. مفهوم الأدب..... | 05- 06 |
| 2. مفهوم السجن..... | 06- 07 |
| 3. تعريف أدب السجون..... | 07- 08 |
| **الفصل الأوّل: من أدب السجون في الرواية الفلسطينية.....** | **09- 35** |
| أوّلا- أعلام وأعمال من أدب السجون في فلسطين..... | 10- 35 |
| 1) عائشة عودة ..... | 10- 11 |
| 2) وليد الهودلي ..... | 11- 13 |
| 3) وليد دقة..... | 14- 15 |
| 4) عبد الله البرغوثي..... | 15- 17 |
| 5) باسم خندقجي..... | 17- 19 |
| 6) فدوى طوقان..... | 19- 25 |
| 7) توفيق زياد..... | 25- 27 |
| 8) سميح القاسم..... | 27- 33 |
| 9) محمود درويش..... | 33- 35 |
| **الفصل الثاني: رواية الشوك والقرنفل بين المعاناة والأمل.....** | **36- 55** |

أوّلا – التعريف بالرّواية..... 37

ثانيا- ملخّصها..... 38 -40

ثالثا- الخصائص الفنية للرواية..... 40 -47

رابعا- وقع المعاناة في الرواية..... 48 -51

خامسا- الأمل في رواية الشوك والقرنفل..... 51 -55

**الخـــــاتمة..... 56 -57**

**الملحق..... 58 -60**

**قائمة المصادروالمراجع..... 61 -63**

**فهرس الموضوعات..... 64 -66**